د. عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري

نظرات .. وشذرات

بحوث ومقالات وحوارات في السيرة الذاتية



د. عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري

أستاذ الأدب المشارك بكلية اللغة العربية بالرياض

نظرات .. وشذرات

بحوث ومقالات وحوارات في السيرة الذاتية



نظرات .. وشذرات

بحوث ومقالات وحوارات في السيرة الذاتية

د. عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري

أستاذ الأدب المشارك بكلية اللغة العربية بالرياض



ص.ب. 113/5752
E-mail: arabdiffusion@hotmail.com
www.alintishar.com

بيروت ـ لبنان

هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150

ISBN 978-9953-93-099-2

الطبعة الأولى 2018

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحيدري، عبدالله بن عبدالرحمن

نظرات وشذرات. / عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري ، .- الرياض ، ١٤٣٩ هـ

١١٨..ص ؛ ٥, ١٣× ٥, ٢١..سم

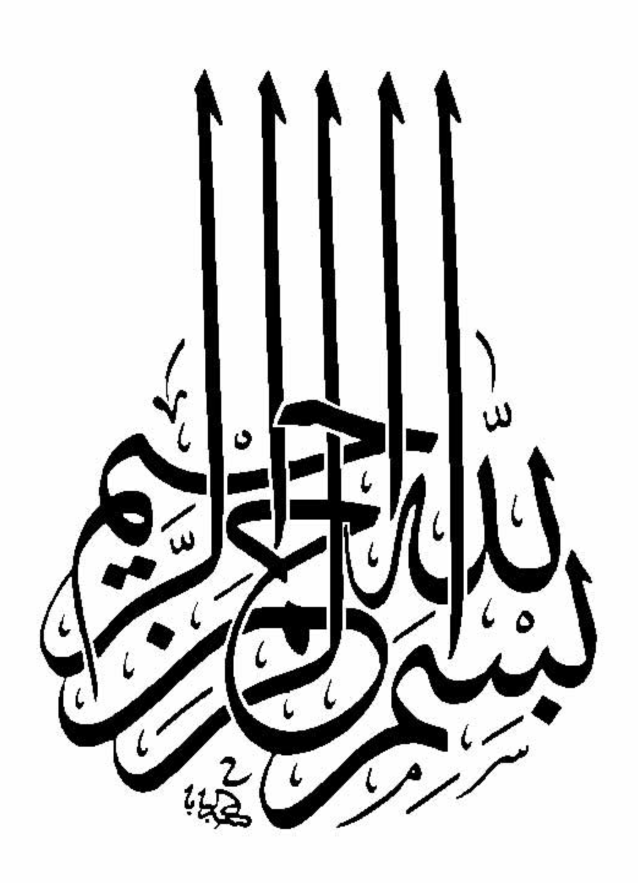
ردمك: ٣ - ٥٢٦٢ - ٠٢ - ٦٠٣- ٩٧٨

١- المقالات العربية - السعودية أ.العنوان

ديوي ٠٨١،٩٥٣١ ١٤٣٩/٣٠

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٣٠

ردمـــــك: ٣ - ٥٢٦٣ - ٠٢ - ٦٠٣- ٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

تتشابه فكرة هذا الكتاب مع كتابي السابق «**إضاءات في أدب السيرة والسيرة الذاتية: بحوث ومقالات وحوارات**» الصادر في عام ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م إذ يرتكز على جمع عدد من المواد التي سبق نشرها في الصحف والمجلات وتناولت السيرة الذاتية في المملكة العربية السعودية.

ويضم هذا الكتاب الجديد قسمين، ففي القسم الأول بحثان، وهما: «**وسم على أديم الزمن لعبدالعزيز الخويطر: قراءة في تفاصيل البوح**» الذي شاركت به في ملتقى قراءة النص الثامن بنادي جدة الأدبي عام **١٤٢٩**هـ/**٢٠٠٨**م، و«**السيرة الذاتية في المملكة العربية السعودية**»، وهو مدخل محكّم أعددته بتكليف من دارة الملك عبدالعزيز، ونُشر في قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية الصادر في عام **١٤٣٥**هـ/ **٢٠١٤**م.

وفي هذا القسم أحد عشر مقالًا، منها مقالان في أصلهما محاضرة ألقيت في نادي الأحساء الأدبي عام **١٤٣١**هـ، والمقالات هي: السيرة الذاتية والشباب، وملتقى النص والانتصار لجنس السيرة الذاتية، وامتزاج الفرحة بالصمت!، وأسس كتابة السيرة الذاتية الإدارية، والسيرة الذاتية الإبداعية، وغربة المكان.. وإبراهيم

الحميدان، وحفيد ابن بشر.. وحب الحصيد، والعوين وحكاية الفتى المتطرف!، وأبو داهش.. وحياة في الحياة، والسيرة الذاتية النسائية وأمل التميمي، ومن السادسة إلى الستين.

وأما القسم الثاني فيضم خمس مقابلات صحفية اتجهت في أسئلتها إلى السيرة الذاتية وهمومها وإشكالاتها، وهي: حوار في ملحق الأربعاء الصادر عن جريدة المدينة عام **١٤٢٨**هـ، وحوار في مجلة المنهل نشر في عام **١٤٢٩**هـ، وحوار في مجلة اليمامة نشر في عام **١٤٣١**هـ، وحوار في جريدة الشرق الأوسط نشر في عام **١٤٣٢**هـ، وجزء من حوار نشر في نشرة «واصل» عام **١٤٣٥**هـ.

ويأتي جمع هذه المواد المتفرقة عن السيرة الذاتية؛ احتفاء بموضوع الدورة السابعة من ملتقى النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية **عن «السيرة الذاتية في الخطاب النقدي السعودي»** التي تقرر أن تُعقد في منتصف عام **١٤٣٩**هـ بتنظيم من النادي الأدبي بالرياض.

وآمل أن يلقى هذا الكتاب القبول من لدن القراء الكرام، وخصوصًا الراصدين والمهتمين بالسيرة الذاتية ونقدها.

القسم الأول

البحوث والمقالات والمحاضرات



وسم على أديم الزمن لعبدالعزيز الخويطر: قراءة في تفاصيل البوح(*)

أشفق عليَّ من علم أنني أنوي كتابة ورقة عن كتاب **«وسم على أديم الزمن: لمحات من الذكريات»** للدكتور عبدالعزيز الخويطر المكون من عشرة أجزاء، ولكنني أقنعته بأن الأجزاء العشرة هي في واقعها لا تتجاوز ثلاثة لو جرى إخراجها بصورة عادية دون مبالغة في اختيار الحرف والمقاس.

وهذه السيرة المكونة من عدة أجزاء يطلق عليها «السيرة الذاتية المتعددة الطوابق»، وبعضهم لا يحبذها، ويرى بأنها تفكك السيرة وتخلل السياق للأحداث، ومن هؤلاء (ريتشارد كو) الذي يصف هذا النوع من السير بأنها

(*) ورقة قُدمت إلى ملتقى النص في دورته الثامنة وعنوانها «**السيرة الذاتية في الأدب السعودي**» المنعقدة بنادي جدة الأدبي الثقافي في المدة من (١٧ ـ ١٩ ربيع الأول ١٤٢٩هـ)، ثم نشرت في مجلة علامات، مج ١٧، الجزء ٦٥، جمادى الأولى وشعبان ١٤٢٩هـ (مايو وأغسطس ٢٠٠٨م)، ص ٢٥٩.

نوع غريب وجنس هجين يتحدى قواعد كتابة السيرة![١].

وهذا الرأي يبدو فيه تشدد وتطرف، ولكن صاحبه يعلي من شأن الجزء الأول من السيرة الذي يختص عادة بفترة الطفولة، ويراها الأصدق والأهم.

وبدءًا أقدم لمحة موجزة جدًا عن صاحب العمل، وهو عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر المولود في عنيزة بالقصيم في عام ١٣٤٤هـ. درس في عنيزة وفي مكة المكرمة، ثم واصل دراسته الجامعية في القاهرة حيث حصل على الليسانس من دار العلوم في عام ١٣٧١هـ، ثم أُبتعث إلى بريطانيا، ومنها حصل على الدكتوراه في التاريخ عام ١٣٨٠هـ. تولى مناصب عدة، أولها أمين جامعة الملك سعود، ثم وكيلًا لها، ثم رئيسًا لديوان المراقبة، ثم تولى وزارة الصحة، ثم المعارف. وفي عام ١٤١٦هـ عيّن وزير دولة وعضوًا في مجلس الوزراء، وهو عمله الحالي[٢].

وأما كتابه فيقع ـ كما أسلفت ـ في عشرة أجزاء، صدر الأول في عام ١٤٢٦هـ الموافق لعام ٢٠٠٥م، وصدر العاشر في عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

---

(١) **في طفولتي: دراسة في السيرة الذاتية العربية**، تيتز رووكي، ترجمة طلعت الشايب، الطبعة الأولى، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢م، ص٢٠٢.

(٢) **وسم على أديم الزمن: لمحات من الذكريات**، عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، الطبعة الأولى، الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، الجزء الأول، صفحة الغلاف الأخيرة. وقد توفي المؤلف رحمه الله في عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

وقد خصص الأجزاء الثلاثة الأولى لحياته في عنيزة، والجزأين: الرابع والخامس لحياته في مكة المكرمة، والجزأين: السادس والسابع لدراسته في مصر، والأجزاء: الثامن والتاسع والعاشر لإقامته للدراسة في بريطانيا.

ومن المتوقع صدور أجزاء عديدة تكمل مسيرته في الحياة، وبخاصة حياته العملية مشاركًا في التنوير الفكري وصنع القرار السياسي وعضوًا فاعلًا في مجلس الوزراء على مدى أربعين عامًا تقريبًا.

العنوان

يعد العنوان العنصر البارز والمثير في كل مؤلف؛ ولهذا لا نستغرب اعتراف العديد من المؤلفين بحيرتهم تجاه العنوان وبصعوبة اختياره، ولا نستغرب أيضًا تشبيه العديد من الباحثين العنوان برأس النص وعتبة المؤلف.

وأول ما نلحظه في عنوان الخويطر أنه لم يكن تقليديًا مألوفًا يشتق من (الأنا) أو من (الحياة) عناصره الأولية، ثم إن العنوان مركب يميل إلى الإطالة، وكأنه يشف عن التمدد الزمني الذي ترصده هذه السيرة، ويوحي بذكر تفاصيل الحياة دون اللجوء إلى البتر والاختصار. ولكن ماذا عن دلالة (وسم) و(أديم) اللتين وردتا في العنوان؟

تقول المعجمات عن (الوسم): «وسم الشيء يسمه وسمًا كواه فأثر فيه بعلامة»، وتقول عن (أديم): «الأديم الجلد،

وأديم كل شيء ظاهره، يقال: أديم الأرض، وأديم الليل ظلمته، وأديم النهار بياضه»[1].

ومن هنا فدلالة العنوان قوية موحية تدل على فعل مؤثر وسم الزمن فأثر فيه، ولم يكن التأثير سطحيًا، وأديم الزمن: أحداثه التي تعاقبت فأثرت وتأثرت في علاقة متلازمة بين الإنسان والوقت.

ويأتي العنوان الفرعي «لمحات من الذكريات» متجهًا إلى إقامة علاقة وبيان ميثاق بين الكاتب والمتلقي، محدّدًا الجنس الذي ينتمي إليه العمل، وهو شكل «الذكريات»؛ ولأن المعلومة التي تبنى على الذاكرة معرضة للنقص والتحريف أو الضعف والتداخل فقد وصف المؤلف ذكرياته بأنها «لمحات» بمعنى أنها تراوح بين قوة في التذكر، وتردد ونسيان.

على أن المؤلف في فاتحة الجزء الأول يتخلى عن هذا التصنيف ويصف العمل بأنه «مذكرات»، ويتكرر ذلك في أكثر من موضع من الجزء الأول[2].

والحق أنه يمكن أن يجمع الكاتب بين أكثر من شكل في سيرته، وكثيرًا ما ينظر إلى الاختلاف بين السيرة الذاتية والمذكرات على أنه فارق في موضوع المادة، ففي السيرة

(١) **المعجم الوسيط**، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م، مادة وسم، ومادة أدم.

(٢) **وسم على أديم الزمن: لمحات من الذكريات، ١/ ٣، ٧ ـ ٩.**

الذاتية الموضوع الأساس هو الفرد وتطوره، وفي المذكرات الموضوع الأساس المجتمع، وبعبارة أخرى فالمذكرات «تركز على التاريخ المجتمعي بدلًا من التاريخ الشخصي، وكاتب المذكرات يلعب دائمًا دور شاهد العيان على أحداث تاريخية مهمة تقع أمامه»[١].

وواضح من خلال العنوان الذي ارتضاه المؤلف لسيرته الذاتية أنه لم يستخدم كلمة «سيرة ذاتية» صريحة في العنوان، واختار عنوانًا فيه دلالة غير مباشرة في الحديث عن الذات؛ ميلًا إلى التواضع الذي عرفت به شخصيته، وحبًا في الابتعاد عن الفخر بالأنا، وجاء اسمه خاليًا من الألقاب العلمية والوظيفية هكذا (عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر)، وفي هذا السلوك يتطلع إلى الاقتراب من القارئ بدون حواجز، وأظنه نجح كثيرًا في ذلك..

الدافع الفني للكتابة

يكشف عبدالعزيز الخويطر في الجزء الأول من كتابه، وتحت عنوان «سبب كتابة المذكرات» الدافع الذي أسهم في تدوين أحداث حياته في هذا الكتاب، معليًا من شأن التدوين والكتابة في سياق أمنية طرحها في المستهل، وهي أن تكون سيرة والده مكتوبة وموثقة تحوي تاريخ الأسرة أصلًا وانتقالًا وهجرة وكل ما يتعلق بحياتهم ومعيشتهم. ويصف عزوف أبيه

(١) **في طفولتي: دراسة في السيرة الذاتية العربية**، ص٧٥.

وأجداده عن الكتابة بأنه من أكبر المحفزات له لأن يكتب حتى لا يتكرر الخطأ؛ ولذلك نراه يقول: «حرصت منذ أن أصبحت قادرًا على أن أدوّن عن حياتهم شذرات سلمت من جور الزمن ومن نسيان الأشخاص..كذلك حرصت على ألا أقع فيما وقعوا فيه وأن أدوّن ما أمكنني ذلك الأمر الصغير والكبير»، ويضيف: «دوّنت سيرة حياتي بتفصيل..، وتركت للقلم حرية الحديث فيه فجرى القول رهوًا وريحه رخاء..»[١].

والسبب الثاني هو إلحاح بعض الإخوان عليه، وبخاصة مع تسرب بعض الأفكار إلى بعض كتبه السابقة مثل: أي بني وإطلالة على التراث، وعلل هؤلاء ضرورة إخراجها في كتاب بأنها تؤرخ لجانب من الحياة في الماضي لم تعد معروفة للشباب اليوم.

وفكرة «التسرب» هذه التي يشير إليها هي ما يُطلق عليه نقاد السيرة الذاتية «أصداء السيرة الذاتية»[٢]، ومعنى ذلك أن كتابيْ الخويطر: «أي بني» و«إطلالة على التراث» يحملان صدى السيرة، في حين يأخذ «وسم على أديم الزمن» على عاتقه عبء السيرة الذاتية وصوت السيرة الذاتية للمؤلف.

وثمة سبب لم يشر إليه الخويطر صراحة في المقدمة، وهو حافز مهم، أقصد تخصصه العلمي في التاريخ فقد قام

(١) **وسم على أديم الزمن: لمحات من الذكريات**، ١/ ٣ ـ ٧.

(٢) **السيرة الذاتية بين طه حسين وعبدالحميد إبراهيم**، رأفت حسن رستم، كتاب الوسطية ٢١، ٢٠٠٤م، ص ٢٦٠.

بدور كبير في دفعه نحو التدوين منذ الصغر، والاهتمام بالتوثيق، والاستناد إلى الوثائق، وتمحيص الروايات التي يسمعها عن أي حادثة يتطرق إليها.

السيرة الذاتية العمل المستحيل

توصف السيرة الذاتية أحيانًا بأنها «العمل المستحيل» لكن ذلك لا يمنع وجودها بتاتًا حسب رأي واحد من أشهر من نظر لهذا الجنس الأدبي، وهو فيليب لوجون[١]، ولكن ما الذي يجعلها مستحيلة؟، وما الذي يجعل وجودها ممكنًا؟ إن الاستحالة تتمثل في حقيقة موضوعية ومتعارف عليها وهي استحالة قول كل شيء حول الذات وعنها[٢].

وهذه الحقيقة لم تكن غائبة عن الخويطر وهو يشرع في كتابة سيرته الذاتية، وكانت حاضرة إلى حد القلق وهو يحدّد في المقدمة أسباب الكتابة والعوائق والمنهج والأهداف، ويعترف بإخفاء بعض الأسماء، وفي هذا السياق يقول: «أخفيت بعض الأسماء وإن كنت أبقيت الحوادث؛ لئلا أذكر ما قد يرى أصحابها أو أبناؤهم عدم مناسبة ذكرها، وبهذا

---

(١) **السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي**، فيليب لوجون، ترجمة عمر حلي، الطبعة الأولى، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٤م، ص١٧.

(٢) **خطاب الذات في الأدب العربي**، محمد معتصم، الطبعة الأولى، الرباط: دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص ١٥.

الذي فعلت التقيت مع طلب أصدقائي في منتصف الطريق.. بعض مذكرات، لا مذكرات كاملة»[١].

وهو ههنا يتطرق إلى واحد من أهم عوائق كتابة السير الذاتية، وهو مشاركة الآخر له في الأحداث، وتحرج الكاتب من رواية الحدث كما هو خوفًا من أن يسيء إلى الآخرين، وكأن الخويطر هنا يمتزج مع الياباني (أكيرا كوروساوا) الذي استهل سيرته بالاعتراف بصعوبة الكتابة وأنه يحس بشيء من التعرق وهو يكتب وتراجع عن تسمية ما دونه «سيرة ذاتية» إلى تسميتها بالعمل الذي يشبه السيرة الذاتية. وقد أعجب المترجم بهذه التسمية وأطلق على سيرته «ما يشبه السيرة الذاتية»[٢].

تلقي السيرة الذاتية

لا يخفي عبدالعزيز الخويطر تبرمه وضيقه وهو يقدم لسيرته من التلقي السلبي من كثير من القراء لكتب السير الذاتية فيقول: «هناك فكرة أضحت غالبة في أذهان كثير من الناس عن المذكرات ومن يكتبونها، وهي أنها تأتي متكلفة ولا تسير سيرًا طبعيًا، وإنما يعمد صاحبها إلى طلاء حياته بطلاء زاه ويزخرفها بزخرف حبّره وهو جالس على كرسي الكتابة، وقد يبعده هذا عن أن تكون صورة صادقة لحياته، فيعمد إلى ذكر

(١) **وسم على أديم الزمن** ١/ ٩.

(٢) **ما يشبه السيرة الذاتية**، أكيرا كوروساوا، ترجمة فجر يعقوب، دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦م، ص ٩.

ما يرفع قدره مما حدث في حياته، ويخفي ما فيه نقص عليها مما لم يسلم منه البشر»[١].

ومسألة التلقي للنص أصبحت في الآونة الأخيرة الأكثر استئثارًا بالاهتمام، «والأكثر استحواذًا على أسئلة النظرية الأدبية وافتراضاتها حيث اكتسبت أهمية كبيرة لم تحظ بها في تاريخ النقد كله. كما صاحب ذلك ازدياد كبير في تقدير فاعلية دور القراءة والتلقي في عملية فهم النص واكتشافه وإنتاجه وتشكيله وتصنيعه»[٢].

على أن الخويطر لا ينفي وجود أعمال سيريّة تستحق التلقي السلبي، ويصفها بأنها «تضر ولا تنفع، تضر صاحبها؛ لأنها مخالفة للحقيقة، ويفضحها ما يعارضها من حقائق ظهرت في الماضي، أو قد تظهر فيما بعد...، ومثل هذه المذكرات تضر قارئها، وأول من تضر من قرائها أبناء صاحب المذكرات الذين سوف تقتل هذه الحقائق الزائفة فيهم غريزة الطموح»[٣].

ثنائية البوح

البوح في اللغة الإظهار[٤]، وفي البوح تنفيس وارتياح،

---

(١) **وسم على أديم الزمن**، ١/ ٩.

(٢) **المقامات والتلقي: بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث**، نادر كاظم، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م، ص ١٢.

(٣) **وسم على أديم الزمن**، ١/ ١٠.

(٤) **المعجم الوسيط**، مادة باح.

وفي «وسم الخويطر على أديم الزمن «تلقانا ثنائية للبوح: سلبية وإيجابية، ففي مواضع يحجم عن البوح؛ لأنه لا يكتب سيرته الذاتية، وإنما تأتي عرضًا فيما يسمى «صدى السيرة الذاتية»، وليس ثمة عائق يحول دون البوح، وعن ذلك يقول: «بعض الأفكار تسربت بسرية إلى بعض ما كتبت في كتابيْ: أي بنيّ، وإطلالة على التراث على الرغم من أني **لم أبح** بأن المقصود هو أنا أو والدي أو أخي أو صديقي فلان أو زميلي علان**!**»[١].

وقد يحول القلق والخوف من المجهول وعدم القدرة على تفسير الحدث دون البوح في قصة يرويها من أحداث طفولته فيقول: «في صيف إحدى السنوات وأنا صغير (أعطيت) عن أكل الرطب، أي أصابتني عين كما ظن أهلي إذ لا سبب واضحًا غير العين أمامهم، و**لم أبح** لهم بما يدور داخل نفسي مما يفسر عزوفي عن أكل الرطب رغم حبي له»[٢].

ويرى الخويطر بعد هذه السنين الطويلة أن يبوح بما في داخله من شعور يفسر هذا الموقف في محاولة للتنفيس وكأنه يضع عن كاهله شيئًا يرهقه فيقول: «كان ما أخفيه هو أن أهلي ابتاعوا في أول الموسم رطبًا جديدًا من رجل يُعرف بشراسته، وبعد أن أكلت خطر في بالي خاطر غريب مزعج، وهو أننا بعد أن أكلناه فقد يأتي البائع ويرد لنا نقودنا ويطالب

---

(١) **وسم على أديم الزمن**، ١/ ٨.
(٢) المرجع نفسه، ٢/ ١٦٥.

بتمره، فيتعذر علينا الاستجابة لطلبه، وقد يُضطر لشق بطوننا؛ ليأخذ ما فيها.. فتركت أكل الرطب لأجل هذا الهاجس الغريب!!»[١].

ويأخذ البوح في قصة يرويها عن الوزير ابن سليمان[٢] وجهتين: سلبية وإيجابية، فابن سليمان رغم المكانة الكبيرة التي احتلها في مجتمعه وتقريب ولاة الأمر له، فإنه لا يتنكر لماضيه ولا يخجل أن يتحدث عن فقره وحاجته والمواقف الصعبة التي اعترضت حياته، ويبوح لعدد من أعيان عنيزة بمن فيهم الأمير بقصة حدثت له فيقول: «هذا المكان يذكرني بحادثة عندما كنت (أتسبب) بعنيزة وأنا صغير (وأتسبب يعني أتعاطى التجارة بطريقة متواضعة) ابتعت عصيًّا من شخص، ودفعت له ثمنها ريالًا فرانسيًّا، ولكن البائع أنكر أني دفعت الثمن، فاُضطررت أن أدفع له الريال مرة أخرى، والله إنها لاتزال جمرة بقلبي حتى الآن!»[٣].

لكن ابن سليمان لا يستغل رواية القصة فيشهّر بالرجل،

---

(١) **وسم على أديم الزمن**، ٢/ ١٦٦.

(٢) هو عبدالله بن سليمان الحمدان (١٣٠٥ ـ ١٣٨٥هـ). من أوائل العاملين في تأسيس المملكة العربية السعودية. تولى وزارة المالية، وأنشأ مؤسسة النقد العربي السعودي، ووقع اتفاقية النفط الأولى مع الشركة الأمريكية (أرامكو). توفي بجدة (**الأعلام**، خير الدين الزركلي، الطبعة الثانية عشرة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٧م، ٤/ ٩١).

(٣) **وسم على أديم الزمن**، ٢/ ٥١.

ولم يسأله أحد من الحضور عنه، وراوي القصة عندما سئل عن ذلك قال: «لم يخبرنا ولم نسأله عنه»[(١)].

ويعلق الخويطر على القصة فيمتدح البوح الإيجابي المتمثل في روايتها دون حرج أو إنكار للماضي، ويثني على إسدال الستار على اسم الرجل والإحجام عن البوح به فيقول: «كان كل من كان مع ابن سليمان يودون معرفة ذلك اللئيم، ولكن رجولتهم أبت عليهم أن يحرجوا ابن سليمان ما دام هو اختار **عدم البوح** باسم الرجل»، ويضيف الخويطر: «إن ثقة ابن سليمان بنفسه جعلته يقف عملاقًا شامخًا..، ويؤكد أنه من معدن استحق أن يختاره الملك عبدالعزيز رحمه الله لما اختاره له»[(٢)].

إذن البوح يأخذ مسارين هنا: بوح محمود، وبوح مذموم، والخويطر في قص مجريات حياته يبوح بكل ما في داخلها بصدق وشفافية مستندًا في ذلك إلى الذاكرة والأوراق والدفاتر والوثائق، محاولًا كما يذكر في المقدمة أن يكون أمينًا فيما يكتب، صادقًا فيما ينقل، واضحًا فيما يصور[(٣)].

أما إذا كان البوح يجرح كرامة أحد، أو يتسبب في إحراج أحد فإن الخويطر يرى هذا البوح مذمومًا وسلبيًا، واعترف في المقدمة بأنه أخفى بعض الأسماء المرتبطة ببعض الحوادث؛ خوفًا من إزعاج أصحابها أو إحراجهم؛ ولذلك

(١) **وسم على أديم الزمن**، ٢/ ٥٢.
(٢) المرجع نفسه ٢/ ٥٣.
(٣) المرجع نفسه ١/ ١٢.

وصف كتابه بأنه بعض مذكرات لا مذكرات كاملة[١].

وكتابة السيرة الذاتية في نظر الخويطر مقبولة مع وجود ضمير المتكلم (أنا) ولا عيب في ذلك إلا إذا أتى بها شخص لمدح نفسه، أما إذا جيء بها للإخبار فلا شيء في ذلك[٢].

الخويطر بين (الأنا) و(النحن)

يستخدم الخويطر ضمير المتكلم بوضوح في مقدمة الجزء الأول، ولكنه يتخلى عن ذلك وهو يتحدث عن أصول أسرته وعن أجداده وأبيه وأمه وأقاربه، وتكاد تذوب شخصيته في خضم الحديث عن هؤلاء، ويذهب به الاستطراد يمنة ويسرة متكئًا على العبارة المشهورة «والشيء بالشيء يذكر»، ويعلل أسباب الاستطراد أحيانًا، ويعتذر عنه أحيانًا أخرى[٣].

ولازمة الاستطراد أخذها ـ فيما يظهر ـ من الجاحظ الذي يبدي الإعجاب الشديد به في أكثر من موضع[٤]؛ ومن الأسباب خشيته من ملل القارئ فيعمد إلى إيراد بعض القصص؛ دفعًا للسأم وللإحماض ـ كما يقول ـ [٥].

ولكي يكون هناك صلة وثيقة بين تسمية عمله «مذكرات»

---

(١) **وسم على أديم الزمن**، ١/ ٩.
(٢) المرجع نفسه ٣/ ٢٢٧.
(٣) المرجع نفسه ١/ ٦٦، ١٠٨؛ و٢/ ٤٣.
(٤) المرجع نفسه ٢/ ٦٤، ٢٨٩؛ و٣/ ٦٨.
(٥) المرجع نفسه ٢/ ٤٣.

في المقدمة، وبين المضمون نراه يتحدث في الغالب الأعم بصيغة الجمع، وكأنه يقول ضمنًا وبطريقة غير مباشرة: إنني أدون تاريخ مرحلة وأجيال ولا أؤرخ لسيرة فرد واحد، ومن ذلك العبارات التالية: «سرعان ما ننقلب من معجبين ومندهشين إلى مخربين قساة قلوب...، ويعجبنا صوتها وهي مقبلة..، وقد يصعب علينا العبث ببيتها..، وكثيرًا ما نخرب هذه البيوت غير نادمين!»[(١)].

وقد تقدم أن المذكرات تلحّ على التاريخ المجتمعي أكثر من التاريخ الشخصي، وهو ما حاول الخويطر تحقيقه في عمله هذا.

والحديث بصيغة الجمع يريح الخويطر ويأتلف مع شخصيته المتسمة بالتواضع ونكران الذات والبعد عن تمجيدها ومديحها؛ ولأنه يرى (الأنا) تحول دون إشراك المجتمع في السيرة وتكاد تقصرها على صاحبها وحسب.

وبعد، فهذه مقاربة عجلى لسيرة عبدالعزيز الخويطر الذاتية التي أطلق عليها «**وسم على أديم الزمن: لمحات من الذكريات**»، وحاول من خلال أجزائها العشرة أن يستدعي ذكرياته متلذذًا بها، وممتعًا بها القراء، معتمدًا على ذاكرته القوية وعلى يومياته التي دوّنها وعلى أوراقه ووثائقه؛ ولذلك نراه يقول في خاتمة الجزء الثالث: «ما جاء في هذا الجزء هو

---

(١) **وسم على أديم الزمن**، ٢/ ٢٨٢، ٢٩٨.

صور كانت تحوم في سماء حياتنا داخل بيوتنا وخارجها، وهي صور لا يكمل رسم مجتمع تلك الأيام إلا بها، ونجد نحن أبناء ذلك الجيل لذة في استدعائها إلى خيالنا..»[١].

وختامًا: تحية لنادي جدة الأدبي الثقافي على تخصيص دورته الثامنة من ملتقى النص عن السيرة الذاتية في الأدب السعودي، وشكرًا لمجلس إدارته على دعوتهم الكريمة للمشاركة مع نخبة من الأساتذة الأجلاء في تقديم بحوث في هذا الإطار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١) **وسم على أديم الزمن**، ٣/ ٢٨٥.

السيرة الذاتية
في المملكة العربية السعودية(*)

جنس السيرة الذاتية له خصائص فنية تميزه من سائر الأجناس الأخرى، وهو في أوجز تعريف «حياة إنسان»، أو سرد متواصل يكتبه شخص ما عن حياته الماضية، ووفق هذا المفهوم تخرج (رواية السيرة الذاتية)، وهي الرواية التي يمكن أن تُفسّر حوادثها بأنها تخص صاحبها، والمقالات الذاتية، وأدب الرحلات، وسوى ذلك من أجناس.

ويمكن تعريف السّيرة الذاتية أيضًا بأنها الحديث عن الذات، أو أن يكتب الأديب سيرته الذاتية بنفسه، بخلاف السيرة الغيرية التي يكتبها الآخرون عنه.

وجنس السيرة الذاتية في الوطن العربي لا يأخذ موقعًا متقدمًا بين الأجناس الأدبية التقليدية التي تتوافر فيها الأعمال الإبداعية والدراسات النقدية على السواء من نحو الشعر

(*) المصدر: **قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية**، الطبعة الأولى، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ٢/ ٨٢٠.

والقصة والرواية والمقالة؛ ولذلك يمكن وصفه بأنه من الفنون الأدبية غير المركزية.

ويمكن تحديد بدايات هذا اللون في الأدب السعودي بسطور كتبها **محمد سرور الصبّان** عام **١٣٤٤هـ/ ١٩٢٢م** يُترجم من خلالها لنفسه. تلا ذلك تراجم مشابهة لا تشكل سيرًا ذاتية بالمفهوم المعاصر، وإنما هي بواكير هذا الجنس في الأدب السعودي.

وفي عام **١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م** ظهرت أول سيرة ذاتية في شكل روائي، أو ما يمكن أن يُطلق عليه في المفهوم المعاصر «رواية السيرة الذاتية»، ونقصد كتاب **أحمد السباعي** «أبو زامل» الذي تحول فيما بعد إلى **أيامي** وصرّح فيه باسمه. وتتابعت الأعمال بعد ذلك متخذة أشكالًا متعددة، منها **٤٦** يومًا في المستشفى **لمحمد عمر توفيق**، وهذه حياتي **لحسن محمد كتبي**، وهي أعمال يُحمد لها الظهور المبكر في أدبنا مشكلة البواكير لفن السيرة الذاتية في الأدب السعودي.

وفي المدة من **١٣٩٢ ـ ١٤٠٠هـ (١٩٧٢ ـ ١٩٨٠م)** صدرت أربعة أعمال، وهي: تجربتي الشعرية **لحسن القرشي**، وذكريات طفل وديع **لعبدالعزيز الربيع**، وذكريات **لأحمد علي**، وسيرة شعرية **لغازي القصيبي**.

ونظرًا إلى جدة هذا الجنس في أدبنا، وغموض المصطلح في أذهان بعض كتابنا، ومحدودية الأعمال الإبداعية والنقدية التي عُنيت بهذا الجنس، فقد رأينا الدراسات الأولى

التي أرّخت للأجناس الأدبية في المملكة تُغفل الحديث عن هذا اللون الأدبي الجديد.

وقد شهد العقدان الأخيران من القرن العشرين ازدهارًا كبيرًا لفن السيرة الذاتية في الأدب السعودي: إبداعًا، ودراسات جامعية، ونقدًا، وببليوجرافيا، وحضورًا في الأندية الأدبية الرسمية وغير الرسمية، واهتمامًا من الصحف والمجلات والنقاد، ودور النشر، مما حمل **جائزة الملك فيصل العالمية** على تخصيص موضوعها في الأدب عام **١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م** عن هذا اللون ليكون العنوان (السيرة الذاتية عند الأدباء العرب المعاصرين).

ومن أبرز الأعمال التي صدرت: حياتي مع الجوع والحب والحرب **لعزيز ضياء**، والسنوات الأولى: ترجمة حياة، **لمحمد حسن فقي**، وحكاية الفتى مفتاح **لعبدالفتاح أبو مدين**، ومكاشفات السيف والوردة **لعبدالعزيز مشري**، وما لم تقله الوظيفة: صفحات من حياتي **لمنصور الخريجي**، وغربة المكان: صفحات من السيرة الذاتية **لإبراهيم الناصر الحميدان**.

وواضح من خلال عناوين هذه المؤلفات تفاوتها في تناول السيرة الذاتية، فبعضهم أرادها شاملة لحياته منذ ولادته وحتى لحظة الكتابة، ومنهم من أراد تدوين جزء من حياته المرتبط بحياته الأدبية أو الوظيفية.

وقد نتج من هذا الكم الكبير من الأعمال حركة نقدية نشطة أرّخت لهذا الجنس، وعرّفت بمصطلحاته، وقدّمت

توصيفًا لأبرز الكتب التي صدرت، وحاولت أن تتعمق في جزئياته حينما درست لغته وأسلوبه، وشخصية الكتَّاب، والمستويات الزمنية، وصورة المكان، وغير ذلك من القضايا المهمة.

وتوالت الدراسات من خلال أطروحات جامعية في الماجستير والدكتوراه، ومنها: «**السيرة الذاتية في الأدب السعودي**» (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، و«السيرة الذاتية عند أدباء المملكة العربية السعودية في مرحلة الطفرة» (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، و«البناء الفني للسيرة الذاتية في الأدب السعودي الحديث» (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، و«تعالق الرواية مع السيرة الذاتية» (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)، و«فضاء السيرة الذاتية في الأدب السعودي» (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)[١].

وكما استهوى هذا الفن الباحثين والباحثات من أقسام الأدب والنقد في الجامعات السعودية فقدّموا فيه رسائل في الماجستير والدكتوراه، استهوى كذلك بعض الأساتذة الجامعيين الذين عُنوا بتناول ما صدر من كتب ودراسات في هذا اللون وناقشوا بعض القضايا المهمة.

وإلى جانب الجامعات أسهمت الأندية الأدبية في

---

(١) **السيرة الذاتية في المملكة العربية السعودية: ببليوجرافيا**، عبدالله الحيدري، الطبعة الأولى، جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص١٣. وقد نوقشت رسائل أخرى بعد ذلك من أحدثها رسالة دكتوراه عنوانها: أجناسية السيرة الذاتية السعودية للباحث جزّاع الشمري، ونوقشت عام ١٤٣٨هـ.

المملكة في خدمة هذا الجنس الأدبي وجاء محورًا يقف جنبًا إلى جنب مع المحاور الأخرى المخصّصة للشعر والفنون السردية، ومن ذلك تخصيص **نادي الرياض الأدبي** عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م العدد الحادي عشر من مجلته **قوافل** ليكون عن السيرة الذاتية في الأدب السعودي، وحضوره في ملتقى «عقدان من الإبداع الأدبي السعودي» عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، وملتقى «الرواية بوصفها الأقوى حضورًا» عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م في **نادي القصيم الأدبي**.

وفي عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م خصّص **نادي جدة الأدبي الثقافي** ملتقى قراءة النص الثامن ليكون عنوانه الرئيس «السيرة الذاتية في الأدب السعودي»، وطبع كتابا عنوانه «السيرة الذاتية في المملكة العربية السعودية: ببليوجرافيا» ووزّعه على حضور الملتقى، ثم طبعت البحوث في عددين من **مجلة علامات** النقدية، وهما العددان: ٦٥، و٦٦ (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

وبينما كان هذا الجنس الأدبي لم يأخذ حقه في الدراسات التي تؤرِّخ للأدب في المملكة في العقود الماضية إذا به يأخذ مكانه إلى جانب الأجناس الأخرى الأقدم في **موسوعة الأدب السعودي الحديث** الصادرة عام١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م عن دار المفردات بالرياض[1]، وفي «مختارات من

(١) **موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث: نصوص مختارة ودراسات** (السيرة الذاتية)، الطبعة الأولى، الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م (المجلد السادس)، وفيه دراسة للدكتور معجب الزهراني في أربعين صفحة.

الأدب السعودي» الذي أصدرته وزارة الثقافة والإعلام في عام **١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م**.

ومن هنا نلحظ أن فن السيرة الذاتية حقّق خلال ثلاثة عقود تقريبًا خطوات جيدة؛ لعلها تكون منعطفًا إلى مستقبل أفضل لهذا الفن في العقود القادمة، ولن يتحقق ذلك إلا إذا نظر الأديب السعودي إلى هذا الجنس الأدبي نظرة جادة لا تختلف عن نظرته تجاه الأجناس الأخرى، كالشعر، والقصة، والمقالة التي يحاول فيها أن يبذل غايته في الإتقان، وأن تتجاوز المجموعة الثانية المجموعة الأولى.. وهكذا.

ويفترض في الكاتب إذا أراد لعمله الرواج والنجاح أن يكون موضوعيًا صادقًا شجاعًا في قص مجريات حياته في حدود المستطاع؛ لأن هناك محاذير كثيرة قد تعوق كتابة السيرة بصدق خالص، ومن بينها المحذور الاجتماعي، والديني، ومشاركة الآخرين له في كثير من الأحداث.

وتكشف السير الذاتية للأدباء السعوديين أنهم من كبار المثقفين في المملكة العربية السعودية، ومن الفاعلين في الحركة الأدبية، ففيهم شعراء، وقاصون، وروائيون، وصحفيون، ونقاد.

ومن خلال أعمالهم ـ في الجملة ـ تتكشف بجلاء عصاميتهم وصراعهم مع الحياة، ودورهم المهم في التعليم والإصلاح والتنوير، وتكشف السير كذلك حالة الفقر وشظف

العيش وصعوبة المواصلات التي كان يعانيها سكان المملكة العربية السعودية قبل نحو قرن من الزمان، وكيف تحولت الآن كل هذه العقبات التي عاشها الرواد إلى نهضة حضارية شاملة نقلت القرى إلى مدن كبرى متطورة[(١)].

مراجع:

١ ـ **إضاءات في أدب السيرة والسيرة الذاتية: بحوث ومقالات وحوارات**، عبدالله الحيدري، الطبعة الأولى، الرياض: المؤلف، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢ ـ **السيرة الذاتية في الأدب السعودي**، عبدالله الحيدري، الطبعة الأولى، الرياض: دار المعراج الدولية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣ ـ **السيرة الذاتية في الأدب السعودي: دراسات نقدية**، تحرير: صالح معيض الغامدي وعبدالله الحيدري، الرياض: جامعة الملك سعود ـ كرسي الأدب السعودي، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٤ ـ **السيرة الذاتية في المملكة العربية السعودية: ببليوجرافيا**، عبدالله الحيدري، الطبعة الأولى، جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥ ـ **مجلة علامات** (تصدر عن نادي جدة الأدبي الثقافي)، مج ١٧، العددان ٦٥و٦٦، جمادى الأولى وشعبان ١٤٢٩هـ (مايو وأغسطس ٢٠٠٨م).

---

(١) **مختارات من الأدب السعودي (أنطولوجيا الأدب السعودي)**، الطبعة الأولى، الرياض: وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م (المجلد الأول)، ١/ ٤١٧.

٦ ـ **موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث: نصوص مختارة ودراسات** (السيرة الذاتية)، الطبعة الأولى، الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات، **١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م** (المجلد السادس).

السيرة الذاتية والشباب(*)

تطرح «**المجلة الثقافية**» سؤالًا مشروعًا عن مغامرات الأدباء الشباب لخوض غمار السيرة الذاتية، واستعجالهم تدوين ذكرياتهم وتجاربهم في هذا الصدد.

وقد وصفتُ السؤال بأنه مشروع؛ لأن كتابة السيرة الذاتية أو أجزاء منها ترتبط في الأذهان بكبار السن والمشاهير، ويكاد يوصف العمل السيري بأنه العمل الأخير للأديب والمتوج لأعماله.

وهذه الخصيصة للسيرة الذاتية بوصفها جنسًا أدبيًا هي التي تميزها من باقي الأجناس الأخرى التي لا نستنكر الإبداع فيها من الشباب، بل نشجعهم ونأخذ بأيديهم لمزيد من التجويد والإتقان.

ومع اهتمامي بجنس السيرة الذاتية، فإنني لم أقرأ عملًا حتى الآن لأديب شاب، وربما قصدت «**الثقافية**» بعض المقالات الذاتية لبعض الكتاب التي تنشر هنا أو هناك، وفيها

(*) المصدر: **المجلة الثقافية** (تصدر عن جريدة الجزيرة)، ع١٨٧، ١/ ٢/ ١٤٢٨هـ (١٩/ ٢/ ٢٠٠٧م)، ص١٠.

قص لبعض التجارب والمواقف، وهذه لا يمكن أن نصنفها في حقل السيرة الذاتية التي تعني التأريخ لحياة إنسان وفق تسلسل زمني مع العناية بالشرط الأدبي.

على أنه يمكن وصفها بأنها نواة للسيرة الذاتية المقبلة للأديب، وبوابة أولى للولوج في إطار السيرة الذاتية إذا تمكن كاتبها في المستقبل من تطويرها وإضفاء لحمة على أجزائها بحيث تشكل سيرة ذاتية مترابطة.

وليس لنا أن نستنكر على الأدباء الشباب أن يخوضوا هذا اللون من الأدب، ويمكنهم أن يستفيدوا من شكل اليوميات لتكون أساسًا متينًا لسيرهم الذاتية في المستقبل دون تخمين واعتماد على الذاكرة التي يصفها حمد الجاسر رحمه الله بأنها خوانة!!

السيرة الذاتية في المملكة منطقة لا تزال بكرًا أو أشبه بالبكر، وأراهن شخصيًا على كتاب الرواية والقصة المبدعين في أن يقدموا لنا في القادم من الأيام أعمالًا تضاهي الأعمال العربية المتميزة، أو تتفوق عليها.

ملتقى النص والانتصار لجنس السيرة الذاتية![*]

في عام ١٤٢٧هـ وأثناء فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة أسرَّ إليَّ رئيس نادي جدة الثقافي الأدبي الدكتور عبدالمحسن القحطاني ونحن في الحافلة متوجهين إلى حفلة الافتتاح بأن النادي يفكر جديًا في تخصيص الدورة القادمة من ملتقى النص ليكون عن السيرة الذاتية. لم أخف فرحتي الغامرة ولكن لم أتحدث بذلك إلى أي من الأساتذة والزملاء المهتمين بهذا الجنس الأدبي؛ انتظارًا لإعلان ذلك بشكل رسمي.

وفي شعبان من عام ١٤٢٨هـ كنت أطالع الصحف وإذا بي أقرأ الخبر المتضمن عزم النادي إقامة حوار نقدي عن السيرة الذاتية في شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٩هـ، وبدت سعادتي غامرة وكبيرة، فلقد بدأت تتحقق الكثير من أحلامي التي طرحتها في أطروحتي للماجستير «السيرة الذاتية في الأدب السعودي» عام ١٤١٧هـ، وبدأ هذا الجنس الجديد يأخذ

(*) المصدر: **الأربعاء** (تصدر عن جريدة المدينة المنورة)، ١٦/٨/١٤٢٨هـ (٢٩/٨/٢٠٠٧م)، ص١٥.

طريقه: في الجامعات، وفي الصالونات الثقافية، وفي الصحف والمجلات، وفي الأندية الأدبية محورًا رئيسًا للنقاش، ما يعني أن هذا اللون من الأدب سيأخذ حقه من المشروعية والوجود في ظل المزاحمة الكبيرة من الأجناس الأدبية الأقدم والأعرق، والأهم هو تكوين اتجاه نقدي مؤسس للسيرة الذاتية من خلال أوراق العمل التي ستقدم في الملتقى والتي سأتابعها بشغف ودقة، وتحفيز المبدعين من كتابنا لخوض مغامرة الكتابة عن النفس بآلية جديدة وتخطيط سليم يحترم قواعد هذا الفن وشروطه.

وإنني إذ أشكر مجلس إدارة نادي جدة الأدبي الثقافي، وفي المقدمة الدكتور عبدالمحسن القحطاني على تخصيص الدورة القادمة من ملتقى النص عن السيرة الذاتية في الأدب السعودي، أدعو زملائي وزميلاتي المهتمين والمهتمات بهذا الجنس الأدبي، وهم: الدكتور صالح بن معيض الغامدي، والدكتوره عائشة الحكمي، والأستاذة أمل التميمي، والأستاذة نوال المجاهد، والأستاذ أحمد آل مريّع، والأستاذ منصور المهوس، والأستاذ سعيد الجعيدي وغيرهم إلى المشاركة بفاعلية في هذا الملتقى بأوراق عمل أو الحضور وإثارة المداخلات وإثراء النقاش.

امتزاج الفرحة بالصمت!(*)

أيام خالدة ورائعة تلك التي قضيناها في جدة وفي ضيافة نادي جدة الأدبي الثقافي في المدة من ١٧ربيع الأول إلى التاسع عشر من الشهر نفسه من عام ١٤٢٩هـ مشاركين في ملتقى قراءة النص تحت عنوان «**السيرة الذاتية في الأدب السعودي**» محاطين بحميمية الدكتور عبدالمحسن القحطاني ونقائه يسانده عدد من أعضاء مجلس الإدارة ومن العاملين الفاعلين من غير الأعضاء.

وملتقى النص الذي أشرفُ للمرة الأولى بالمشاركة فيه هو بحق عمدة الملتقيات الثقافية على مستوى الأندية الأدبية وأعرقها، وها هي الأندية الأدبية الأخرى بمجالس إداراتها الشابة والمتحمسة تخطط وتنفذ ملتقيات أخرى لا تشكل ازدواجية مع ملتقى النص، وإنما تأخذ جوانب أخرى تكمل مشوار ملتقى النص وتحاول أن تصنع فعلًا ثقافيًا مقنعًا بإشراف ومساندة مباشرة من وكالة وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية بقيادة النموذج الأجمل للمثقف الفاعل الدكتور عبدالعزيز السبيّل.

(*) المصدر: **الأربعاء** (تصدر عن جريدة المدينة)، ١٠/ ٤/ ١٤٢٩هـ، ص ٣.

ومع أنني شاركت فيما مضى من سنوات ببحوث في ملتقيات ومؤتمرات في الرياض والقصيم وفي خارج المملكة، فإنني أحسست بانجذاب قوي جدًا إلى ملتقى جدة الثامن وهو يخصص موضوعه عن السيرة الذاتية في الأدب السعودي التي ارتبطت بها علميًا وبحثيًا ووجدانيًا منذ عام **١٤١٣**هـ وحتى هذه اللحظة. وحين علمت بهذه الخطوة من النادي والتقيت رئيس مجلس إدارته في بعض المناسبات قلت له صادقًا: «أنا معكم قلبًا وقالبًا وأرجو أن أجد من الوقت ما يتيح لي الإسهام وخدمة الملتقى»...وعندما تلقيت الدعوة في وقت مبكر (شوال **١٤٢٨**هـ) كنت أفكر ألا تقتصر مشاركتي على بحث فقط ـ وهو أدنى الواجب ـ بل فكرت أن أصدر كتابًا (ببليوجرافيًا) عن السيرة الذاتية، ولقيت الفكرة القبول والتأييد الفوري من الدكتور عبدالمحسن القحطاني، وشرعت في إعداده وإنجازه وبعثت به قبل انعقاد الملتقى بنحو شهرين.

وعندما التقيت الدكتور القحطاني على هامش فعاليات الجنادرية طرح فكرة لم تخطر في بالي، وهي إعداد عرض مصور (فيلم) يؤرّخ باختصار لفن السيرة الذاتية في المملكة.

استحسنت الفكرة مع انشغالي بأمسية ضمن فعاليات الجنادرية، وبإعداد بحث لملتقى النص عن «وسم على أديم الزمن» للخويطر، والتحضير لملتقى النقد الأدبي في نادي الرياض الأدبي، ونفذت ولله الحمد.

وعندما بدأت الفعاليات حرصت ـ ما وسعني ذلك ـ

على حضور جميع الجلسات والإصغاء إلى جميع البحوث بلا استثناء، مع الاهتمام بكل المداخلات والنقاش الذي يعقب عادة أوراق العمل، وألزمت نفسي الصمت التام ولم أشارك في أي مداخلة، على حين كان يظن بعض الأحبة أنني سأمسك بالمايكرفون معلقًا ومعقبًا ومداخلًا بصورة مملة؛ لما عرف عن المذيعين من حب الحديث والثرثرة، ولكنني ــ ولله الحمد ــ خيبت ظنونهم!!

وجاءت تساؤلات من القاعة النسائية، ومن بعض الأساتذة (الدكتور عالي القرشي، والأستاذ أحمد مريّع، وغيرهما): لماذا تلتزم الصمت ولا تشارك بالتعليق في موضوع نحسب أنه في مقدمة اهتماماتك؟؟

ووعدت بالإجابة المفصّلة في مقال؛ لأن مشاعري لا تستوعبها مداخلة عابرة؛ ولأنني ــ وهذا هو المهم ــ حريص على السماع والإنصات المتقن للاستفادة، وبخاصة أنه يحضر الملتقى ويشارك فيه نخبة من الباحثين، معظمهم من المتخصصين في فن السيرة الذاتية وسبق لهم معالجة هذا الجنس الأدبي في بحوث أكاديمية عالية.

وربما من أسباب صمتي الفرح المضاعف بتخصيص هذه الدورة عن السيرة الذاتية فلم أعد قادرًا على الحديث بما في داخلي فأدى ذلك إلى التعبير بالصمت؛ إمعانًا في البهجة والفرح؛ ذلك أنني قبل سبعة عشر عامًا كنت ألهث وراء أسطر عن السيرة الذاتية فلا أجد، وأمعن في البحث عن

المصطلح واستخدامه من قبل الكتاب السعوديين، وأركض خلف كل مؤلف إبداعي يصدر..، ويكتمل العمل في عام ١٤١٦هـ وأدوّن ـ شأن كل باحث ـ أحلامي تجاه هذا الجنس الأدبي ومستقبله، لكن لم يكن ضمن أحلامي في ذلك الوقت أن تخصص دورة كاملة في ملتقى أدبي عن السيرة الذاتية في الأدب السعودي..، ويأتي نادي جدة الأدبي الثقافي فيحقق هذا الحلم الذي لم يرد على خاطري آنذاك؛ لذا لم أجد إلا الصمت تعبيرًا صادقًا عن الموقف بين ماض قريب وحاضر جميل!

استمعت إلى كل المداخلات، وكان عدد منها قد مللت سماعه فقد طرق سمعي عشرات المرات حينما كنت أشارك بمحاضرات عن السيرة الذاتية في بعض الندوات أو الصالونات الثقافية وفي بعض وسائل الإعلام بدءًا من عام ١٤١٧هـ (تاريخ حصولي على الماجستير) وحتى اليوم. ..وكان معظمها يدور حول الصدق وتحققه في السيرة الذاتية، وحول الروايات التي يمكن أن تفسّر أحداثها بأنها تخص صاحبها وهل تعد من السيرة الذاتية أم لا؟

على أن هناك أوراق عمل وبحوثًا جيّدة ومداخلات عميقة أفدت منها غاية الإفادة، وأثارت قضايا مهمة، وحاولت أن تخرج من دوامة المصطلح وإشكالياته، غير أن الأمر أكبر من أن يحتويه ملتقى واحد، فخرج معظمنا وقد أصيب بصداع من الجدل حول المصطلح ولم تتضح الرؤية لدى عدد من الحضور، وبات المتخصصون في حيرة مما سمعوا، وأن أزمة

المصطلح تحتاج إلى وقت طويل ونقاش مستفيض، ولا يعدو أن يكون هذا الملتقى مرحلة مخاض مهمة ومفصلية ستؤدي في المستقبل القريب إلى رؤية أكثر وضوحًا عندما يأخذ هذا الجنس الأدبي وضعه الطبيعي جنبًا إلى جنب مع الأجناس الأدبية الأعرق والأقدم.

ولعلنا لا ننسى الجدل على مدى سنوات عن الشعر الحر، والآن عن قصيدة النثر، ولمّا يحسم الأمر بعد في كثير من الحركات التجديدية في الشعر، لكن مشكلة السيرة أكبر، فالمصطلح ما زال غير واضح في أذهان الكثيرين، ويقيسه بعضهم بالأجناس الأخرى، وكأنه أمر محتم أن يكتب كل إنسان سيرته الذاتية، وتساءل بعضهم عن المرأة السعودية ولماذا لم تطرق هذا اللون من الأدب؟

وحاول بعض الزملاء من المتخصصين أن يوسعوا المفهوم والمدلول، وهذه مغامرة علمية قد تقود إلى متاهات، لكنني لا أصادر رأي أحد، وألمح ثمة عوائق كثيرة ستصادف الدارس إذا ما رأى هذه الرؤية ـ في نظري على الأقل ـ.

السيرة الذاتية عمل محفوف بالمخاطر، وهو العمل المتوّج لأعمال الأديب، وليس بالضرورة أن تكون فرضًا فنلزم المرأة أن تكتب..ربما لا يناسبها هذا اللون من الكتابة، وبخاصة أن هذا الجنس يتطلب الشجاعة والمكاشفة، ونحن نعرف أن معظم الأديبات المؤهلات الآن لكتابة سيرهن الذاتية بحكم السن كن في مستهل حياتهن الإبداعية يتوارين تحت

اسم مستعار في نصوص إبداعية عادية ليس فيها بوح ولا اعتراف، ويمكنها أن تدون أحداث حياتها بصدق في قالب آخر لعله أنسب، وهو الرواية، أو رواية السيرة الذاتية.

ومع مرور أكثر من نصف قرن على أول سيرة ذاتية سعودية، فإن الأعمال الجيدة حتى الآن محدودة، وبعض الأعمال الجديدة محبطة إلى حد كبير، فلم تستطع أن تصل إلى مستوى الأعمال الجيدة مثل حياتي مع الجوع والحب والحرب وحكاية الفتى مفتاح وحياة في الإدارة وغيرها..

كنت في ختام كتابي «السيرة الذاتية في الأدب السعودي» أشدّد على أهمية الوثيقة وتوظيفها في السيرة الذاتية، فإذا بي أقرأ أعمالًا جديدة تتضمن خطابات شكر عادية ومكاتبات تافهة لا قيمة لها!!

وقد لاحظت في ملتقى النص أن عددًا من الباحثين لم تكن بحوثهم عن السير الذاتية المباشرة، وإنما عن أعمال تدخل فيما نسميه «رواية السيرة الذاتية»، وتفسيري لذلك الجنوح قلة الأعمال اللافتة والمحفزة على القول والتحليل؛ ولذلك أعتقد أن مهمة الناقد المتخصص في السيرة الذاتية كبيرة ويجب أن يتجه في نقده إلى كل الأعمال الصادرة حتى ما كان منها دون المستوى المأمول حتى نستطيع أن نميز الجيد من الرديء، ونرسخ المصطلح بشكل أعمق في أذهان كتاب السير ومن ينوي الكتابة في المستقبل.

وأخيرًا.. تحية لنادي جدة الأدبي الثقافي على هذه

الخطوة الرائعة التي سيكون لها بكل تأكيد آثار إيجابية وانعكاس مهم في البحوث الأكاديمية القادمة، وفي البحوث العلمية بشكل عام، وبانتظار عقد ملتقى آخر عن السيرة الذاتية بعد سنوات لعلها لا تزيد عن الخمس لنرى إلى أي حد تطور هذا الجنس الأدبي في المملكة، وما حجم التأثير الذي حققه ملتقى النص في جدة في عام **١٤٢٩**هـ؟؟

أسس كتابة السيرة الذاتية الإدارية(*)

جرت العادة في المخاطبات الإدارية، وفي طلبات التوظيف، وفي الإعلانات الصحفية الإشارة إلى طلب «السيرة الذاتية»، أو كما يطلق عليها اختصارًا باللغة الإنجليزية (CV)، ولا يقتصر طلبها على الشاب أو الشابة ممن يطلب الالتحاق بعمل ما، بل إنها طلب يتكرر من أي جهة ترغب في التعاون مع أي شخص؛ بغرض الاستشارة، أو التدريب، أو غير ذلك من المهام.

وتتفاوت الجهات في نظرها إلى «السيرة الذاتية» هذه، فبعضها، أو معظمها لا تحدّد عدد الكلمات أو الصفحات المطلوبة، ولا تحدّد المحاور الرئيسة التي يُفترض أن تشتمل عليها، وبعضها ـ وهو الأقل ـ تحدد عليها، وبعضها ـ وهو الأقل ـ تحددها بالكلمات دون الصفحات، وهو أدق بلا شك، فتقول: في حدود مئتي كلمة ـ على سبيل المثال ـ، أي أقل من صفحة، وتشير إلى الأمور المهمة التي يجب أن تتضمنها هذه السيرة.

(*) من ورقة قُدمت في **نادي الأحساء الأدبي** بتاريخ ٣/ ١٢/ ١٤٣١هـ، ٩/ ١١/ ٢٠١٠م، ثم نُشرت في **مجلة المنهل**، ع٦٢٤، محرم/ صفر ١٤٣٢هـ، ص٦٢.

ما سبق وصف مختصر للواقع، وهو ما يحتاج إلى شيء من المناقشة والتعليق، وأبدأ بالمصطلح «السيرة الذاتية»، وأرى أن الأدق أن نقول: «التعريف بالذات»، أو «الترجمة الذاتية»؛ لأن كلمة «سيرة» لغويًا لها دلالة امتداد، وترتبط في الذهن بأنها حديث عن حياة الإنسان بالتفصيل؛ لأنها مأخوذة من «السير» والمسير الطويل، وهو ما لا يتناسب مع صفحة أو أكثر تُكتب بإيجاز عن مراحل حياة الإنسان ومنجزاته العلمية والعملية، ثم إن كلمة «ترجمة» في مدلولها التراثي تقترن بمعلومات تراوح بين الإيجاز الشديد والبسط اليسير، ومن الأمثلة الحاضرة في الذهن كتاب «معجم الأدباء» لياقوت الحموي، فبعض تراجمه لا تزيد على سطور، ومنها ترجمته للخلّال الأديب في أربعة أسطر.

وقد جرت عادة المؤرخين أن يطلقوا «ترجمة» حين لا يطول نفس الكاتب فيها، فإذا طال النفس واتسعت الترجمة سميت «سيرة».

وأمر آخر أهم، وهو التخطيط لكتابة السيرة الذاتية الإدارية هذه، وبيان أنواعها وطرائق كتابتها باحترافية ومهارة. ومن المؤسف أنها ـ مع أهميتها القصوى ـ تُكتب من بعض طالبي العمل على عجل فتأتي مهلهلة غير متقنة مليئة بالأخطاء التحريرية والإملائية وبإخراج سيىء، وغير مرتّبة وناقصة، وبخاصة في التواريخ، أو مبهمة الأماكن،ولا تخضع لمنهج، وأقرب مثال أن يُستخدم مرة التاريخ الهجري وأحيانًا الميلادي، والأفضل أن يُستخدم التاريخان، ويمكن أن يقتصر على التواريخ الميلادية إذا كان طلبه مقدمًا إلى شركات أجنبية.

وقد تأتي السيرة الذاتية الإدارية لدى بعضهم غزيرة بالمعلومات، ولكنها غير مصنّفة، ويتداخل المهم فيها مع غير المهم، فتضيع المعلومة المهمة التي يرغب طالب العمل في إبرازها وتأكيد وجودها، وقد تخلو هذه السير ـ أحيانًا ـ من العنوان المفصّل (الجوال، والفاكس، والبريد الإلكتروني)؛ مما قد يكون عائقًا دون التواصل معه عند الحاجة إلى استفسار، أو طلب إرسال ورقة ناقصة.

ثم إن بعض طالبي العمل قد يكون لديهم مهارات ممتازة في بعض الجوانب التي يحتاج إليها سوق العمل، سواء أكانت فطرية أم مكتسبة أم نتيجة تدريب، ولا ينص عليها في السيرة، وهي من الأهمية بمكان وقد تكون الأداة المقنعة لصانع القرار؛ ولذلك أقترح أن يقوم من يملك شيئًا من هذه المهارات أو المواهب بصوغ عبارات قوية وموجزة يضعها في نهاية السيرة وقبل عنوانه؛ لتكون أعلق بالذهن وآخر شيء يقرؤه المسؤول، كأن يكتب ـ مثلًا ـ:

- صبور ومرن يتعامل مع ضغوط العمل بهدوء.
- اجتماعي ولبق ولديه القدرة على بناء علاقات سريعة وتكوين علائق تواصل.
- طموح محب للعمل، ولديه الرغبة والحماسة لتطوير الذات والاندماج في بيئة العمل.
- متحمس للعمل، ومحب للعمل الميداني، ولديه القدرة على قيادة الفريق والإشراف على الأعمال الشاقة.

- دقيق في احترام الوقت ومنضبط، ويقدر قيمة الإنجاز السريع المتقن.

فمثل هذه العبارات إذا كانت مشفوعة بما يثبت الخبرات التي اكتسبها قامت بوظيفة الشرح والإيضاح للأوراق والمستندات التي قد تبدو صامتة وتحتاج إلى بث روح الحياة فيها بعبارة تحمل دلالات موحية يرغب فيها سوق العمل وأصحاب المؤسسات والشركات، ومنها تأكيد الانضباط وحب العمل والصبر وقوة الشخصية وتطوير الذات والمرونة وفاعلية التواصل مع الناس.

وطبيعي أن ثمة فروقًا بين السيرة المقدمة من الشاب، وتلك المقدمة من الشابة، وبخاصة إذا كانت الفتاة تتقدم بملفها إلى مدرسة ابتدائية أو حضانة أو روضة؛ فلربما كان من المناسب أن تشير إلى أنها محبة للأطفال وتجيد التعامل معهم وتفهم نفسياتهم.

على أنه يجب الحذر كل الحذر أن تكون هذه العبارات مخالفة لواقع صاحب السيرة ومكونات شخصيته، وخادعة؛ لأن المقابلة الشخصية وممارسة العمل ستكشفان زيفه سريعًا!

أما المستشارون وأصحاب الخبرات العملية الطويلة المختلفة الجوانب، فلدى بعضهم أخطاء في طريقة إعدادهم للسير الذاتية، وأتحدث هنا عن تجربة من خلال عمل إعلامي تجاوز عشرين سنة: في الصحافة والإذاعة، وأبرز الأخطاء:

١ - الإطالة المفرطة في كتابة السيرة الذاتية الإدارية،

والحديث عن تفاصيل لا تهم، ويغني بعضها عن بعض، كأن يذكر نسبه مطولًا بصورة لا يمكن عرضها إعلاميًا، وكأن يذكر عنوانات جميع الرسائل الجامعية التي أشرف عليها أو ناقشها، أو يفيض في ذكر جميع المحاضرات والندوات التي شارك فيها حتى لو تجاوزت المئة، أو يسرد خطابات الشكر التي حصل عليها طوال حياته، أو يعرض جميع العضويات المرتبطة بالموضوع المقدمة من أجله السيرة وغير المرتبطة به بحيث تتجاوز هذه السيرة أحيانًا عشرين صفحة، وتصبح عبئًا على من قدمت له فيتعاهدها بالاختصار والانتقاء، وإن كان على عجلة من أمره حذف المهم وأخذ الأقل أهمية، في وقت يقول فيه صاحب السيرة المطوّلة مظهرًا التواضع: خذ ما تشاء واترك ما تشاء!

٢ ـ التداخل في المعلومات، وفوضويتها، وخلوها من التصنيف، وحاجتها إلى تنظيم وترتيب يسعى إلى بناء السيرة الذاتية المختصرة بتدرج ومنطقية.

٣ ـ قدم بعض المعلومات ـ أحيانًا ـ، وإغفال تحديثها.

ولمعالجة هذا الأمر أقترح أن يعد المسؤول أو الأستاذ الجامعي أو الخبير المتعدد الاهتمامات أكثر من سيرة في حاسوبه، ويضع لها عناوين مثل: السيرة العامة، وهذه تصلح للجهات التي تطلب سيرة ذاتية مفصّلة، والسيرة السياسية، والسيرة الثقافية، والسيرة الاجتماعية، والسيرة الإعلامية...، وهكذا.

فإذا كانت مشاركته في مؤتمر سياسي أحضر سيرة تتوافق مع سياق المؤتمر، وإذا اُستضيف بوصفه أديبًا ومثقفًا أحضر السيرة الثقافية، وإذا دعي بصفته إعلاميًا بارزًا راعى أن تكون السيرة في هذا الإطار، وإذا جاءته الدعوة للمشاركة في ندوة أو مؤتمر بوصفه ناشطًا اجتماعيًا اصطحب معه ما يلائم هذا العنصر في شخصيته..

ومن المهم التذكير بأهمية تحديد الجنسية في السير المقدمة خارج الوطن، وربط أي مدينة يرد ذكرها في السيرة بالمنطقة التي تتبع لها، والحرص على توثيقها بالتواريخ الميلادية إلى جانب الهجرية، وذكر العنوان بالتفصيل.

السيرة الذاتية الإبداعية(*)

السيرة الذاتية الإبداعية تختلف عن السيرة الذاتية الإدارية[١]، وهي جنس أدبي مستقل له ضوابطه ومعاييره وحدوده ونقاده، ولا أود الإفاضة في الحديث عن هذه الجوانب؛ لكوني بسطت الحديث عنها في ثلاثة كتب صدرت في المدة من ١٤١٨ ـ ١٤٢٩هـ، وهي: السيرة الذاتية في الأدب السعودي، وإضاءات في أدب السيرة والسيرة الذاتية، والسيرة الذاتية في المملكة العربية السعودية: ببليوجرافيا.

وباختصار فإن السيرة الذاتية عمل له تميزه من بين الأجناس الأدبية الأخرى، ويتزامن صدوره ـ في الغالب ـ مع نهاية حياة الإنسان وليس في بدايتها كما هو الحال مع الأجناس الأخرى التي تتدرج مع المبدع في شبابه المبكر وحتى أواخر حياته، فنراه ـ على سبيل المثال ـ يُصدر ديوانًا في سن العشرين، ويتلوه آخر في الثلاثين، وثالث، ورابع إلى أن تتوّج تجربته الشعرية بالأعمال الكاملة في سن السبعين أو الثمانين.

(*) من ورقة قُدمت في نادي الأحساء الأدبي بتاريخ ٣/ ١٢/ ١٤٣١هـ، ٩/ ١١/ ٢٠١٠م.

(١) تُنظر المقالة السابقة «**أسس كتابة السيرة الذاتية الإدارية**».

غير أننا لا يمكن أن نتصور أن يقوم المبدع بتجزئة سيرته الذاتية على هذا الشكل، ويغلب أن تأتي عملًا أخيرًا للمبدع يروي فيها تفاصيل حياته وصراعه معها، ويقص نجاحاته وإخفاقاته بلغة يفترض أن تكون ممتزجة بالصدق والشفافية، وهو أمر يعز وجوده في الكثير من السير، وبقدر وجوده ترتفع قيمتها الأدبية لدى النقاد والدارسين.

على أن من المبدعين من يلجأ عوضًا عن السيرة الذاتية المتكاملة المرتبطة بالسنوات الأخيرة من العمر إلى إصدار سيرة ذاتية مجتزأة يرصد فيها تجربته الشعرية أو الإدارية، وأقرب مثال على ذلك في أدبنا السعودي عملا الدكتور غازي القصيبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سيرة شعرية، وحياة في الإدارة.

ويؤسفني أن أقول بأن عددًا من الذين تصدوا لكتابة سيرهم الذاتية من السعوديين لم يأخذوا هذا الأمر باهتمام، وجاءت كتاباتهم عفوية لا يتضح فيها أنهم قرأوا عن أصول كتابتها وقواعدها، ورأي النقاد والدارسين في الأعمال التي خضعت للنقد والتحليل، فغلب على الكثير منها: الاستطراد، وإغفال التدرج الزمني، والحشو، والاتكاء على مكاتبات وأوراق هشّة لا قيمة لها في السيرة الذاتية، ونظروا إليها على أنها وثائق.

والذي يحيرني أكثر أن المبدع أيًا كان: شاعرًا أو قاصًا، أو روائيًا يؤمن إيمانًا صادقًا بأن تجربته الأدبية لا يمكن أن تنضج وتتطور دون أن يأخذ نفسه بالجد فيقرأ للشعراء من امرئ القيس وحتى أحدث شاعر معاصر، ويتعمق في قراءة

الدراسات النقدية التي عرضت للشعر القديم والحديث على السواء، وكذلك القاصون، والروائيون يفعلون الفعل نفسه، ولا عبرة بالكسالى من المبدعين الذين يعتمدون على مواهبهم فقط دون رفدها بالقراءات في الفن والنقد.

السيرة الذاتية بوصفها عملًا إبداعيًا تحتاج إلى روافد عديدة تساعد على نجاحها، وتحتاج إلى تخطيط مسبق قبل البدء بكتابتها، وربما كان الإقدام على كتابتها أشبه بمن يخطط لبناء منزل، فليس من المتصور إطلاقًا أن يكون البناء كيفما اتفق، وإنما يخضع المشروع لتفكير طويل واستشارات ومداولات وعناية ومتابعة واهتمام.

وعندما يتصدى أحدكم لبناء مسكن تكون مكونات البناء متناثرة: حديد هنا، ورمل هناك، وأخشاب، ومنظر قد لا يسر، ولكن صاحب البناء يعرف أنه يسير وفق خطة ستؤدي في النهاية إلى بناء متقن يسر الناظرين.

والسيرة الذاتية في مراحل بنائها شبيهة جدًا بالمراحل التي يمر بها بناء المساكن، ويفترض أن يحضر كاتبها كل أوراقه ومستنداته، وملفاته القديمة والجديدة، ومقالاته وكتبه، ومشاركاته في الحياة العامة المكتوبة في شكل يوميات أو بأي صيغة كانت، ويستدعي بالضغط على الذاكرة كل الصعوبات والعقبات التي صادفته في الحياة، ويستعيد ذكريات السفر، وعلاقاته بالآخرين، وينظر إلى كل هذه المواد على أنها مواد أولية تحتاج إلى انتقاء واختيار، وإعادة تصنيع حتى يمكنها أن تدخل في البناء النهائي للسيرة الذاتية.

وفي مواجهة هذه المصادر للسيرة الذاتية نحتاج إلى ترتيبها زمنيًا، فلا نتحدث عن الحياة العملية قبل مراحل التعليم، أو نتحدث عن مراحل التعليم قبل مرحلة الطفولة المبكرة، وينبغي أن تكون لدى كاتب السيرة الذاتية القدرة الانتقائية الصارمة التي تستبعد غير المهم، وتضحي بالعديد من الأحداث العادية، وتسدل الستار على المواقف غير المؤثرة في حياته، في وقت يُحتفى ببعض الأحداث الصغيرة في ذاتها المؤثرة في الجملة ولها دور في تشكيل شخصيته ومسار حياته، فيعمد إلى تحليلها وبيان أثرها، ويربط ماضي حياته بحاضرها في إطار هذه الأحداث، وبلغة واقعية ليس فيها تدليس ولا مبالغة ولا تهوين من شأن الذات وتحقير لها، بل يحرص قدر الإمكان على أن تكون روايته صادقة مقنعة متسقة مع أحداث حياته التي شاركه فيها الآخرون، وليس بالإمكان تزييفها وبهرجتها وقلب حقائقها.

وعندما تتكامل الكتابة، وينتهي من المراجعة يُستحسن أن يدفعها إلى اثنين: الأول أقرب أصدقائه ممن خبر حياته وعرفها معرفة جيدة، والآخر: أستاذ متخصص بالأدب والنقد يستدرك أخطاءها ويقوّم أسلوبها وربما أبدى من الملحوظات المهمة ما يجدر بكاتب السيرة الذاتية أن يأخذ بها.

وهو إن فعل ذلك أصبح العمل محكّمًا، وهو المصطلح الأكاديمي المرتبط لدى العاملين في الجامعات بالإتقان والجودة.

أما إذا كان صاحب السيرة الذاتية من المتمكنين من

اللغة والأسلوب وغير أكاديمي فلربما احتاج إلى مشورة أستاذ متخصص يعينه على ترتيب السيرة وتدرج أحداثها.

وفي رأيي أن أفضل الأعمال التي يمكن أن نقرأها في جنس السيرة الذاتية هي التي سينهض بها كتّاب القصة والرواية؛ لأن هذا الجنس قصة حياة ورواية أحداث، وليس أقدر من هؤلاء على القص والرواية.

وبين يدي أعمال أراها ناجحة في هذا المجال، ومن بينها: حياتي مع الجوع والحب والحرب لعزيز ضياء، ومكاشفات السيف والوردة لعبدالعزيز مشري، وسيرة شعرية وحياة في الإدارة لغازي القصيبي، وغربة المكان لإبراهيم الناصر الحميدان، في حين أرى أن بعض من تصدى لكتابتها (دون أن أذكر أسماء محدّدة) لم يوفقوا فجاءت سيرهم مباشرة مثقلة بالتفاصيل العادية غير المهمة متضخمة في صفحاتها، متكئة في الكثير من الأحيان على أوراق لا قيمة لها كخطابات الشكر المعتادة أو نحوها.

السيرة الذاتية عمل صعب لا يخلو من تحد ومغامرة، وأهم سماتها الصدق والبوح، وثانيها المنطقية والتدرج والانتقاء الصارم، وثالثها الإيجاز ودوره في بناء السيرة بناء متقنًا دون ترهل وحشو وتفصيلات وإطالة تثقل العمل وتجلب الملل للقارئ والناشر على السواء!

وقد لا يتأتى له الوفاء بهذه الشروط، وتجنب المزالق دون القراءة المعمّقة في الدراسات النقدية التي تصدت لهذا الجنس الأدبي، العربية وغير العربية، وهي كثيرة جدًا.

غربة المكان.. وإبراهيم الحميدان(*)

بدأت علاقتي بكتب السير الذاتية منذ وقت طويل؛ لعله يزيد على ربع قرن عندما كنت على مقاعد الدراسة الجامعية: بدأت علاقة قراءة وارتياح لهذا النوع من الأدب، وانتهت بعلاقة درس ونقد من خلال أطروحة الماجستير «السيرة الذاتية في الأدب السعودي» التي نوقشت في عام **١٤١٧**هـ، وطبعت في العام الذي يليه، وتضمنت الدراسة رؤى في الخاتمة ألمحتْ إلى أن القيمة الحقيقية لمعظم السير المدروسة تاريخية أكثر منها فنية، وأن كتّاب القصة والرواية السعوديين سيتولون في المستقبل كتابة أعمال أفضل في هذا الجنس الأدبي.

والآن وقد مر على هذه التوقعات نحو خمسة عشر عامًا أرى أننا نقترب من تحقق هذا الأمر على يد عبدالعزيز مشري في «مكاشفات السيف والوردة»، وعلى يد إبراهيم الناصر الحميدان في عمله الجميل «غربة المكان: صفحات من السيرة الذاتية» الصادر في عام**١٤٣٠**هـ/**٢٠٠٩**م عن دار السمطي بالقاهرة.

(*) المصدر: **جريدة المدينة**، ع١٧٣٩٠، ٢٧/ ١٢/ ١٤٣١هـ (٣/ ١٢/ ٢٠١٠م)، ص٢٤.

تبلغ صفحات السيرة **٢٣١** صفحة من القطع دون المتوسط، وتتكون من أربعين فصلًا، إضافة إلى مدخل في ثلاث صفحات.

والحميدان من مواليد مدينة الرياض عام **١٣٥٢هـ**، ونشأ في بلدة الزبير جنوب العراق وعمل في وظائف مختلفة، ويعد من أكثر الكتاب السعوديين إخلاصًا للفن القصصي، ومن أعماله: أرض بلا مطر(مجموعة قصصية)، وسفينة الموتى (رواية)، وعذراء المنفى (رواية)، وله العديد من المقالات، والعديد من الأعمال الإذاعية والتلفزيونية. كتبت عن تجربته الأدبية رسالتان جامعيتان، إحداهما مطبوعة، وهي «**ملامح البيئة السعودية في روايات إبراهيم الناصر الحميدان**» لنورة المري (**١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م**).

وأستطيع القول بحكم التخصص: إن هذا العمل يعد من أفضل الأعمال السيرية السعودية، وتوافرت له عوامل نجاح عديدة، فالمؤلف يقترب من سن الثمانين، ويمتلك تجارب كثيرة، وعاش في أماكن مختلفة، ومارس أعمالًا متنوعة، واستثمر خبراته الطويلة في القصة القصيرة والرواية في إضفاء عنصر التشويق والإمتاع على الأحداث، مع البعد عن الحشو والتفاصيل غير المهمة، والجنوح إلى التكثيف في السرد بلغة أدبية جيدة؛ ولعل القيمة الفنية التي يكتسبها هذا العمل تكمن في أمرين: الصياغة الأدبية المحكمة، والشجاعة في البوح والقدرة على الحديث عن أمور من الصعوبة بمكان الخوض فيها، ومنها تجربته مع الاعتقال، والحب، والشأن السياسي والاجتماعي، ونحو ذلك.

على أن حرفة الحميدان الروائية أثرت من جانب آخر تأثيرًا سلبيًا في هذه السيرة حينما خلت ـ تقريبًا ـ من التواريخ، فجميع الأحداث التي يرويها خالية من التوثيق التاريخي، ولا نعرف متى حدثت، وهذا يضعف السيرة الذاتية ويقلل من أهميتها؛ لأنها جنس أدبي يقوم على رواية أحداث واقعية وليست متخيّلة كما هو الحال في الرواية؛ ولذلك من الأهمية بمكان توثيقها بالتواريخ حتى يتعرف القارئ إلى السياق الزمني للأحداث.

وأمر آخر فقد اعتمد الحميدان في فصول العمل على الأرقام من (١ـ٤٠) تأثرًا بعمله الروائي؛ ولعل الأفضل أن يختار لكل فصل عنوانًا مشوقًا من واقع الأحداث التي يرويها.

حفيد ابن بشر..وحب الحصيد!(*)

لا يكاد كتاب يصدر في إطار السيرة الذاتية: تنظيرًا أو إبداعًا إلا وأجد نفسي تنازعني لاقتنائه وقراءته، ومن أواخر الكتب التي أتيح لي الاطلاع عليها في هذا السياق كتاب بعنوان «حب الحصيد: ذكريات ومقتطفات»، وهو كتاب ضخم مكوّن من جزأين وفي أكثر من **١٦٠٠**صفحة، وطبع في بريدة بمنطقة القصيم عام **١٤٣١**هـ، ومؤلفه محمد بن عثمان البشر من أحفاد المؤرّخ المشهور عثمان بن بشر صاحب كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد».

والمؤلف تربوي من مواليد بريدة عام **١٣٥٢**هـ، وتخصصه الجامعي في التاريخ، ولكن الكتاب يكشف عن سعة اطلاع وثقافة تراثية جيّدة في العلوم الشرعية والعربية، وهو ما ظهر أثره جليًا في الكتاب.

وفي المقدمة يبدي رغبته في أن يكون لصدور الكتاب «رجع صدى» ـ كما يقول الإعلاميون ـ فيقول: «أنا باسط يدي ومرهف سمعي وفاتح قلبي لكل تصحيح أو ملاحظة»، ومن هنا أنطلق في تسجيل بعض الملحوظات التي عنّت لي أثناء

(*) المصدر: **جريدة المدينة**، ع١٧٤١١، ١٨/ ١/ ١٤٣٢هـ (٢٤/ ١٢/ ٢٠١٠م)، ص٢٥.

القراءة، ومنها: غلبة الاستطراد على الكتاب، وخروجه عن موضوعه في أحيان كثيرة جدًا من منطلق أن في الكتاب «مقتطفات» كما ورد في العنوان، وهو استطراد مقصود نص عليه في العنوان والمقدمة، وتصادفنا عنوانات فرعية في الكتاب مثل: نفحات قدسية، ومن خصائص المصطفى، ومن شعر الإيمان والحكمة، ومن شعر الوصف البديع، وتربية القرآن الكريم، وغيرها من العنوانات التي تذكرنا بالكتب التراثية التي تجمع كل شيء.

وهذا النهج ـ في نظري ـ غير مناسب إطلاقًا في هذا العصر، وكان الأفضل أن يخص سيرته الذاتية بمجلد مستقل تمامًا، وهذه المختارات بمجلد آخر وبعنوان آخر لا علاقة له بالسيرة.

ومع أن المؤلف تحدث في المقدمة بحديث رائع عن مكانة اللغة العربية الفصحى وعلو شأنها وأهميتها، فلقد طعنها في خاصرتها في مختاراته حينما وضع شيئًا من الشعر العامي جنبًا إلى جنب مع عيون الشعر العربي الفصيح، مع وجود أخطاء طباعية عديدة في الأبيات المختارة.

ولغة المؤلف ـ في الجملة ـ جيّدة لا غبار عليها، ولكن الكتاب لم يخلُ من بعض الهفوات، ومنها قوله «إحياءًا» و«شتاءًا» بألف بعد الهمزة، وهو خطأ شائع يقع فيه كثير من المؤلفين، وخصوصًا المؤرخين، والصواب أن تكتب: إحياءً وشتاءً بدون ألف، في حين توضع الألف في مثل: إن ضوءًا

وإن جزءًا..، ومن الأخطاء التي تكررت في الكتاب رسمه لكلمة «اليحيى» بدون ألف مقصورة هكذا «اليحي».

وأخيرًا: تحية لحفيد ابن بشر على هذا الكتاب الذي حوى ذكريات مهمة عن واقع الحياة في المملكة قبل أكثر من سبعين عامًا، وإلى المزيد من الإنتاج العلمي النافع بإذن الله.

العوين وحكاية الفتى المتطرف!(*)

بيني وبين الزميل العزيز الدكتور محمد العوين رابطة زمالة قوية تعود إلى ربع قرن، فلقد تزاملنا في وزارة الإعلام مدة من الزمن، ثم في جامعة الإمام حاليًا حيث نعمل معًا في كلية واحدة وقسم واحد وتخصص واحد!

ولقد أثرى الدكتور العوين المكتبة السعودية بعدد من المؤلفات الرصينة، ويتفرد كتابه «المقالة في الأدب السعودي الحديث» الصادر في طبعته الأولى عام **١٤١٢**هـ بشهرة كبيرة؛ لكونه المرجع المهم الذي أرّخ للمقالة في المملكة بدراسة منهجية معمّقة.

وإذا كانت شهرته الإعلامية جنت على مكانته الأدبية، فإنني أرى أنه من أفضل من يكتب المقالة الأدبية في المملكة حاليًا، ودليلي كتابه «عفو الخاطر».

والجديد في شخصية العوين الأدبية النفس الروائي السيري الذي يملكه ويمثله كتابه الجديد «تجربة فتى متطرف: سيرة روائية» الصادر عام **١٤٣٢**هـ/ **٢٠١١**م، فلقد أُعجبت بما

(*) المصدر: **جريدة المدينة**، ع١٧٤٣٩، ١٧/ ٢/ ١٤٣٢هـ (٢١/ ١/ ٢٠١١م)، ص٢٤.

حواه الكتاب من ذكريات صاغها في قالب يجمع بين الرواية والسيرة الذاتية، مع شجاعة في البوح، وشفافية في الطرح، مع أسلوب أدبي أخّاذ.

وقد تبدو الصفحة السابعة من الكتاب بحاجة إلى تعليق. وقد تضمنت الصفحة ملحوظتين نفى فيهما المؤلف أن يكون النص سيرة ذاتية خالصة، ومشيرًا إلى أن الأسماء الواردة غير حقيقية، محاولًا تصنيف العمل بأنه يجمع جنسين أدبيين وهما: السيرة الذاتية والرواية، مستخدمًا النحت حين أطلق عليه الفن الذي يسمّى «السرواية»، وهو مصطلح يظهر أنه من اختراع المؤلف، ولم يسبق أن قرأته في كتاب ينظّر للسيرة أو الرواية، وربما كان الأفضل أن يستخدم المصطلحات الشائعة في الكتب النقدية التي تصدت للجنسين مثل: رواية السيرة الذاتية، أو «الرواية السيرية»، وهو أمر لا أستطيع الإفاضة في الحديث عنه؛ لضيق مساحة الزاوية، وسبق أن تناولته بالتفصيل في كتابي «إضاءات في أدب السيرة والسيرة الذاتية».

وبعد، فلعل الزميل العزيز يغامر باتجاه كتابة الرواية فربما حقّق فيها نجاحًا كبيرًا؛ ولعله يساهم في تعرية بعض الأعمال الهزيلة التي تصدر حاليًا من كتّاب وكاتبات لا يملكون اللغة السليمة ولا التكوين الثقافي المتين، وبضاعتهم مزجاة تقوم على الوقاحة في الاعتراف، وعلى الإساءة إلى المجتمع الذي ينتمون إليه!

أبو داهش.. وحياة في الحياة(*)

في عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م أصدر الدكتور عبدالله بن محمد أبو داهش كتابًا ضخمًا يتضمن سيرته الذاتية، وبلغت صفحاته ١٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط، وعنوان السيرة «حياة في الحياة».

وأبو داهش من الباحثين الجادين، ومن المتخصصين في الأدب والنقد، وله جهود كبيرة في خدمة الأدب والثقافة في المملكة العربية السعودية، وله مؤلفات عديدة في إطار تخصصه.

وهذا الكتاب أراد من خلاله أن يؤرِّخ لحياته من الألف إلى الياء كما يقولون، مستعينًا بكل الأوراق التي بين يديه من قرارات ومخاطبات ورسائل إخوانية وصور شخصية.

وتطالعنا في مستهل الكتاب نشأته في قرية الصفحة بتنومة بني شهر بمنطقة عسير، وعصاميته في التعليم وإصراره على الحصول على أعلى الشهادات العلمية، وتكبده مشاق السفر لنيل هذه الغاية النبيلة من قريته إلى أبها، ومن أبها إلى الرياض، مع رحلات علمية إلى العديد من القرى في المنطقة

(*) المصدر: **جريدة المدينة**، ع١٧٤٩٥، ١٣/ ٤/ ١٤٣٢هـ (١٨/ ٣/ ٢٠١١م)، ص٢٥.

الجنوبية لالتقاء العلماء والأعيان ومالكي الوثائق والمخطوطات.

وواضح من التفاصيل التي يذكرها المؤلف أنه يستند إلى أوراق لا حصر لها تضمها مكتبته التي أحسب أنه عُني بترتيبها غاية العناية.

ولكن هذه الرغبة في الإحاطة بكل شيء تخص حياته، والطموح إلى توثيق كل أمر يعرض له من خلال الهوامش واستدعاء صور الأوراق الرسمية وغير الرسمية أوقعه في الإطالة المفرطة التي قد تجلب الملل للقارئ الذي يكفيه التمثيل عن الحصر.

ومما يمكن الاستغناء عنه في هذا الإطار الصفحات من **١١٣٧ ـ ١٤٧١**، وهي صور من أوراق ومكاتبات وصحف ومجلات، وهي في معظمها قليلة الأهمية، ويغلب على دوافع كتابتها المجاملة، وكان يكفيه أن ينتقي نماذج منها في حدود عشر صفحات أو أكثر قليلًا فقط، ويستبعد البقية، مع التركيز على ما له صلة أكيدة بتدرجه العلمي ونجاحه الثقافي، والضابط في ذلك أن يكون لها دور أساس وأسهمت في تشكيل حياته ويمكن أن توصف بأنها منعطفات مهمة في مسار الحياة؛ لأن السيرة الذاتية الناجحة هي التي تعمد إلى الانتقاء المدروس، وليس إلى الاستقصاء والحشو.

وأخيرًا فإن مما أعجبني في الكتاب الصور الوثائقية لمسيرة حياته، وبخاصة القديمة منها التي جاءت خاتمة للكتاب.

السيرة الذاتية النسائية.. وأمل التميمي(*)

عندما أتأمل الأسماء السعودية التي تصدّت لدراسة جنس السيرة الذاتية أشعر بارتياح تام للتوازن التقريبي في العدد بين الرجال والنساء، فمن الرجال يمكن أن نشير (مع حفظ الألقاب) إلى: صالح معيض الغامدي، ومنصور المهوّس، وأحمد آل مريِّع، وسعيد الجعيدي، ومن النساء: عائشة الحكمي، ونوال المجاهد، وأمل التميمي.

ولعل أهم منعطف نقدي ارتبط بالسيرة الذاتية في المملكة، تخصيص نادي جدة الأدبي ملتقى قراءة النص عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م ليكون تحت عنوان «السيرة الذاتية في الأدب السعودي»، ونشره للبحوث في عددين من مجلة علامات.

هذا الملتقى المهم جعل المهتمين بفن السيرة الذاتية يلتقون في مكان واحد وتدور بينهم النقاشات العلمية المفيدة، وكان من بين المشاركات الزميلة الباحثة أمل التميمي التي

(*) المصدر: **جريدة المدينة**، ع١٧٥٠٩، ٢٧/ ٤/ ١٤٣٢هـ (١/ ٤/ ٢٠١١م)، ص٢٥.

شاركت بورقة، وساهمت في المداخلات، وعزّزت حضورها النقدي بعد صدور كتابها «السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر» عام **٢٠٠٥**م عن المركز الثقافي العربي في بيروت.

يقع الكتاب في **٢٧٨** صفحة من القطع المتوسط، ويتضمن ثلاثة فصول، وهي: السيرة الذاتية النسائية بين التاريخ والنقد، وقضايا السيرة، والملامح الفنية للسيرة، إضافة إلى مدخل مطوّل عن «ظاهرة السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي الحديث».

ولقد أكملت قراءة الكتاب وشعرت بارتياح شديد لقدراتها الكتابية والنقدية وصبرها وجلدها وسعة اطلاعها وتصديها لموضوع واسع وشاق على مستوى الوطن العربي، وأرى أن هذا الكتاب يعلن ولادة ناقدة قديرة سيكون لها شأن في المستقبل بإذن الله وهي توشك على الحصول على الدكتوراه من جامعة الملك سعود[١].

ولقد أعجبت بجرأتها النقدية، وإثارتها للأسئلة ومحاولة الإجابة عنها دون قطع، وعدم انزلاقها بالتحيز للمرأة وكتابتها،

---

(١) حصلت على الدكتوراه من جامعة الملك سعود عام**١٤٣٢**هـ/**٢٠١١**م عن أطروحتها «السيرة الذاتية الشفهية المرئية»، وتولى نادي المدينة المنورة الأدبي بالتعاون مع الدار العربية للعلوم ببيروت طبع رسالتها عام **١٤٣٣**هـ/**٢٠١٢**م تحت عنوان «السرد السير ذاتي في الأدب الوسائطي: السيرة الذاتية التلفزيونية أنموذجًا».

وخروجها من أزمة المصطلح في بعض المواقف باقتراح الجديد في بعض الأمور الفرعية مثل إطلاقها السير الذاتية الحلقية والسير الذاتية الممتدة؛ ما يعني رغبتها في حل المشكلات والتعالقات التي تصادف أي باحث يتصدى لموضوع جديد.

وأخيرًا: أضع بين يدي الزميلة بعض الملحوظات، ومنها إدماج أدب الرحلة في السيرة الذاتية في إشارة عابرة ص٥، واستبعاد المنشور في الصحف والمجلات من الدرس، وإغفال ترقيم المراجع.

من السادسة إلى الستين(*)

قرأت في سياق اهتمامي بكتب السير الذاتية بشكل عام، والسعودية منها بشكل خاص كتابًا بعنوان «من السادسة إلى الستين: سيرة ذاتية وثقافية» من تأليف الأستاذ سليمان بن محمد الحمَّاد.

يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء صدرت في عام **١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م** عن مؤسسة إصدارات النخيل بالرياض، ويشير المؤلف إلى أنه بصدد إصدار جزء رابع.

والمؤلف أديب شمولي، فهو كاتب مقالة، وقاص، ويكتب الشعر، وله أعمال روائية، وله سهم وافر في المسرح والكتابة الإذاعية والتلفزيونية، وله مجموعة من الكتب المطبوعة، منها: أضواء على الزوايا المظلمة، وامرأة تعبر تفكيري، والحصاد، وغيرها من الأعمال.

والحمّاد من مواليد الدرعية عام **١٣٦٤هـ**، ولم يحصل إلا على تعليم يسير، ولكنه ثقّف نفسه بنفسه من خلال الصلة

(*) المصدر: **جريدة المدينة**، ع١٧٥٨٦، ١٥/ ٧/ ١٤٣٢هـ (١٧/ ٦/ ٢٠١١م)، ص٢٥.

القوية بالكتاب وبالإذاعة وبالسفر، وبروافد أخرى شكّلت ثقافته كما تكشف ذلك فصول الكتاب «من السادسة إلى الستين».

وقد قسم المؤلف مادة الكتاب إلى سبعة عشر فصلًا، واستخدم الأرقام (١ ـ ٩٠)، ووضع لبعضها عناوين مثل: السحر والشعر والخيال، وثلث قرن في غرف وصالات النادي.

ومع أهمية مادة الكتاب بوصفها مادة توثيقيّة لتجربة أديب متعدد المواهب، فإن مما قلّل من هذه الأهمية الفوضوية التي سادت الكتاب فقد تداخلت المادة مع أغلفة كتب ومع وثائق أخرى وضعت بشكل غير متناسق، مع تضمين الكتاب صفحات مطوّلة جدًا من كتبه أو بعض الدراسات النقدية التي كتبت عنه، إضافة إلى الإخراج المتواضع جدًا للكتاب حرفًا وغلافًا وعناوين، ولا أتجنى على الكتاب إذا قلت بأن (صفه) وإخراجه بدائي!!

ومن عيوب الكتاب خلوه من فهرس للموضوعات، وكثرة الأخطاء الطباعية والإملائية واللغوية، وما ضر المؤلف لو دفعه إلى متخصص يخلّصه من هذه الشوائب التي شوّهت مادة الكتاب أيما تشويه!

وانجلى الغبار(*)

منذ الدراسة الجامعية قبل نحو ثلاثين عامًا وكتب السيرة الذاتية تلفت نظري وتشدني؛ لأنها أحداث واقعية، وليست متخيّلة كما هو الحال في الروايات.

ومن هنا اتخذتها مجالًا لأطروحتي في الماجستير دارسًا للأعمال التي تدخل في هذا السياق، مع تفاوت واضح بينها بطبيعة الحال من حيث القيمة المضمونية أو الشكلية.

وحين قرأت ما دوّنه العميد مشوّح بن عبدالرحمن المشوّح في هذا الكتاب من ذكريات عن حياته التي تجاوزت الستين وجدت أنه عمل يستحق القراءة؛ لأنه حاول أن يكون أمينًا للغاية في وصف الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية قبل نحو ستين عامًا في إقليم السر حيث ولد وتعلم، وفي الرياض حيث واصل تعليمه وعمل وتدرج في عمله حتى وصل إلى رتبة عميد.

وقد اختار الأستاذ المشوّح في هذا العمل القالب

(*) تقديم لسيرة العميد مشوّح بن عبدالرحمن المشوّح «**وانجلى الغبار**»، الطبعة الأولى، الرياض: المؤلف، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ٧ وما بعدها.

المقالي لذكرياته، فجعلها تحت عناوين متفرقة، وكل جزئية لا تتجاوز ثلاث صفحات تقريبًا، منتقلًا من موضوع إلى آخر، مستعيدًا المواقف الصعبة والمؤثرة الراسخة في ذهنه، في سياق زمني متدرج يبدأ من تاريخ الولادة وحتى التقاعد.

وهذا التدرج الزمني أضفى على هذا العمل قيمة؛ لأن من عيوب الأعمال السيريّة أحيانًا الفوضى في تدوين الذكريات، وخلوها من الترابط والمنطقية.

ومع أن الكاتب يصف جوانب من الحياة في نجد قبل مدة ليست بالطويلة، فإنها تكشف بوضوح المعاناة التي كان يعيشها أفراد من المجتمع في ذلك الوقت، وبخاصة في القرى والهجر من حيث السكن المتواضع، والجهد في تأمين لقمة العيش، وصعوبة المواصلات، وتواضع أماكن التعليم.

ومما يمكن أن يشار إليه في هذا العمل، حياديّة المؤلف في رواية الأحداث وبعده عن التعليق أو الوعظ، أو المقارنة بين الماضي والحاضر، وترك هذه المهام جميعًا للقراء تفاعلًا مع ذكرياته التي يرويها بكل دقة تُسعفه ذاكرة قوية تستحضر الأحداث وكأنها وقعت بالأمس موثّقة بالتواريخ، ويظهر أنه استند إلى يوميات كان يكتبها، أو روايات كان يدوّنها نقلًا عن والديه، أو عن أقاربه بشكل عام.

والعميد مشوّح المشوّح في هذا العمل راو غير منفعل مع أنه يقص أحيانًا مواقف صعبة ومؤلمة، ومع ذلك فقد خلا

العمل من تعليقات تضر بسياق الأحداث، وهذه حسنة تضاف إلى هذا الكتاب وإلى الكاتب.

وقيمة هذا الكتاب في نظري أنه يرصد جوانب مهمة من الحياة في نجد قبل أكثر من نصف قرن موثّقة بالصور والوثائق التي أسهمت في استيعاب العديد من الأحداث التي يرويها وكأننا نشاهدها، أو كأننا كنا معه فيها.

بل إن هذه الصور التي حرص المؤلف على إثباتها في مواضع متفرقة من الكتاب أضفت عليه تشويقًا وإمتاعًا لا مزيد عليه.

وبعد، فهذه السيرة للعميد مشوّح المشوّح لا تخصه وحده، بل إنها تخص جيلًا بأكمله شق طريقه بالكفاح والصبر حتى تجاوز كل العقبات والصعوبات، وما أجمل قول جدته رحمها الله تعليقًا على واقع صغارها آنذاك: «غدًا سيكبر الصغار وينجلي الغبار!».

القسم الثاني

الحوارات الصحفية

أدب السيرة الذاتية ليس مجالًا للمغامرة الأولى(*)

حوار: نايف كريري:

- **أين تقع السيرة الذاتية في المشهد الأدبي السعودي؟**

- فن السيرة الذاتية، أو أدب السيرة الذاتية تناولته في كتابين: الأول بعنوان «**السيرة الذاتية في الأدب السعودي**»، والثاني بعنوان «**إضاءات في أدب السيرة والسيرة الذاتية**»؛ ومن الصعب أن نسترجع كل ما كتب في هذين الكتابين، ولكن على أي حال، الدعوة إلى كتابة السيرة الذاتية دعوة مشروعة، ومن المهم أن يدوّن الأديب سيرته الذاتية إذا كان يملك المقومات المهمة للسيرة الذاتية.

- **ما هذه المقومات، وما المحاذير؟**

- تكاد تنحصر في كثرة التجارب في الحياة إذ ليس من الممكن أن نطلب من شاب قليل الخبرة أن يكتب سيرته

(*) المصدر: **الأربعاء** (ملحق يصدر عن جريدة المدينة المنورة)، ١٥/ ٤/ ١٤٢٨هـ (٢/ ٥/ ٢٠٠٧م)، ص١٤.

الذاتية، وجنس السيرة الذاتية ليس مجالًا للمغامرة الأولى في مجال الإبداع، ومن المقومات: النجاح في الحياة والشهرة؛ ومن هنا فنادرًا أن نجد سيرة ذاتية لشخص مغمور، ومن المهم أن يهتم كاتب السيرة الذاتية بالشرط الأدبي، وهناك من كتّاب السير من كتبها على استحياء وخوف وتردد، وبشعور من يقدم على مغامرة فيها نوع من القلق ويقول: «أنا وأعوذ بالله من أنا»، كل هذه المحاذير يجب أن ينحّيها الأديب جانبًا ويكتب نصًا إبداعيًا بعيدًا عن كل هذا القلق والخوف من المغامرة في هذا الجنس الأدبي، وهذا من أسباب ضعف المنتج الإبداعي في فن السيرة الذاتية في المملكة العربية السعودية إذ إن بعضهم لا يأخذ الكتابة في هذا الجنس الأدبي باهتمام وعناية كما يصنع في الأجناس الأدبية الأخرى، ويرافق الكتابة خوف وتردد كبير ويسأل بعضهم نفسه: هل أستحق أن أكتب سيرة ذاتية؟، وهل أنا جدير بكتابة السيرة الذاتية؟، ومن هنا فأنا أدعو إلى كتابة السيرة الذاتية بثقة ودون تردد، مع رغبة في كتابة نص إبداعي متميز فيه تسلسل زمني وفيه تركيز على البطل، وهو الكاتب نفسه، وعناية بالتجويد الأسلوبي والكتابي، وبكل ضوابط كتابة السيرة الذاتية.

- **ألا يمثل الخوف من إفشاء بعض أسراره الحياتية عاملًا من عوامل إحجام الكاتب عن تدوين سيرته الذاتية؟**

— هذه من العوائق بلا شك، وهذه تسمّى قضية الصدق في السيرة الذاتية، وهي من القضايا الملحة التي ناقشها النقاد والدارسون، وهناك منطقة محظورة ربما لا يستطيع المرء أن يصل إليها سواء ما يتعلق بنفسه أو من شاركه في الأحداث، فالإنسان لا يعيش وحده وإنما يعيش وسط مجتمع مؤثر يتأثر به ويؤثّر فيه، فهم يشاركون في صنع الأحداث، وهذه بلا شك تعد من عوائق كتابة السيرة الذاتية بصدق وصراحة تامة، وأحيانًا يرى الإنسان أن هذه الأمور لا يمكن الحديث عنها؛ لأنها تتعلق بجوانب نقص في حياته أو أسرته أو بمن شاركه في الأحداث.

— **وأنت إلى ماذا تميل: هل يترك منطقة في حياته لا يتطرق لها، أم يُفشي كل ما في حياته من أحداث؟**

— أنا أدعو إلى الصدق وإلى الجرأة في السيرة الذاتية لكن في حدود ما يتقبله المجتمع على الأقل، وإذا كنا نرى سيرة ذاتية يتحدث فيها المرء بأنه ناجح في حياته من الطفولة حتى كتابة السيرة الذاتية فهذا يضع علامة استفهام بأن هذا الرجل ليس صادقًا فهل يعقل أن تكون كل الأمور ممهّدة وميسّرة ومفروشة بالورود، ولكن إذا قال بأنني صادفت عقبات وإنني فشلت والآن نجحت، هنا تقدم السيرة الذاتية تجارب حية ومفيدة للأجيال.

— **جيل الرواد الذين كتبوا سيرهم الذاتية أمثال: أحمد السباعي وعزيز ضياء وحمد الجاسر وغيرهم، هل تعد**

أعمالهم بداية الكتابة في هذا الفن في المملكة، وهل تعد سيرًا ذاتية أو إضاءات حول مدة معينة من حياتهم؟

ـــ نعم، هي تعد سيرًا ذاتية، ولكنها لا تشمل كامل حياتهم، فعزيز ضياء عُني بمرحلة الطفولة تقريبًا مع أنه قدم ثلاثة مجلدات، وهو العمل الأفضل في نظري في مجال السيرة الذاتية لدينا؛ لأنه كتبه في قالب يتناسب وضوابط السيرة، والسبب في رأيي يعود إلى تمرسه بالكتابة واطلاعه على الأعمال الجيدة في مجال السيرة الذاتية بأكثر من لغة.

لكن حظوظ الرواد في مجال كتابة السيرة الذاتية تتفاوت، فبعضهم جاءت سيرته في قالب مقالي مثل عبدالعزيز الربيع، ونستطيع أن نجزئ عمله إلى مقالات ونقرؤها منفصلة بعضها عن بعض إذ ليس فيها وحدة وارتباط قوي في هذا الجانب، بخلاف عزيز ضياء الذي تشعر وأنت تقرأ سيرته الذاتية كأنك تشاهد (فيلمًا) من حلقات وتتشوق إلى أن تقرأ الحلقة القادمة والفصل القادم، وغلبت على سيرة الشيخ حمد الجاسر الاستطرادات والجانب الوثائقي الصرف؛ ما جعل شخصيته تتوارى أحيانًا بين خضم المعلومات وتبرز شخصيات أخرى مؤثرة في حياته، وأما غازي القصيبي فهو من الذين وفقوا في نظري في كتابة السيرة الذاتية، سواء في «سيرة شعرية» بوصفها سيرة مجتزأة تتحدث عن الجانب الإبداعي لديه، أو في كتابه الآخر «حياة في الإدارة» الذي دوّن فيه تجاربه الإدارية الطويلة الناجحة، وأرى أن غازي القصيبي مؤهل بجدارة من خلال هاتين التجربتين لأن يكتب سيرة ذاتية

متكاملة؛ نظرًا لما يملكه من وعي في فهم متطلبات السيرة الذاتية، وهو ما اتضح من مقدمة كتابه «سيرة شعرية»، وبما يملك من ثقل أدبي على مستوى المملكة، إضافة إلى قدرته على الكتابة المتمثلة بالأسلوب الجميل والنزعة القصصيّة والتجربة الروائية، لكل ذلك أرى أنه يمكن أن يقدم عملًا سيريًا متميزًا لو تصدى له.

وأتوقع أن يكتب القصاصون والروائيون السعوديون في المستقبل القريب أعمالًا في السيرة الذاتية متميزة؛ لأن قالب السيرة الذاتية أقرب لقالب الرواية والقصة من الأجناس الأدبية الأخرى.

- **ما يخص الأعمال الروائية التي ظهرت في الساحة مثل ثلاثية تركي الحمد، هل تعد مثل هذه الأعمال سيرًا ذاتية؟ وهل يمكن أن ترتقي الأعمال الروائية إلى أن تكون سيرة ذاتية؟**

- هذا من الخلط أيضًا الذي أرفضه تمامًا، يجب أن يكون هناك وضوح في التصنيف من قبل الكاتب، بمعنى أنه عندما يدفع الكاتب عملًا أدبيًا يجب أن نقبل تصنيفه هو، فإن وصف العمل بأنه رواية فهي رواية، وإن وصفه بأن سيرة ذاتية تعاملنا معه على هذا الأساس، وهذا ما يسمّى بميثاق السيرة الذاتية، وهو التصريح بذلك، بمعنى أن يكون هناك عقد بين الكاتب والقارئ، وإذا كان هناك عمل روائي فيه ملامح واضحة من السيرة الذاتية للكاتب أطلقنا عليه «رواية السيرة الذاتية»، مع أهمية التروي في

ذلك وعدم إطلاق هذا التصنيف بشكل متعجل دون أدلة كافية ومقنعة؛ لأن أي عمل للأديب لا يخلو من جوانب ذاتية وتجارب ذاتية، ومن هنا فهناك العديد من الأدباء الذين يوظفون بعض تجاربهم في الحياة في أجناس أدبية مختلفة: في الشعر، وفي القصة القصيرة، وفي الرواية، وفي غيرها من الفنون، ولا يمكن الفصل تمامًا بين المبدع وحياته ونصوصه، والضابط في ذلك أننا إذا وجدنا تطابقًا بين حياة الكاتب وأحداث روايته بنسبة كبيرة جدًا، يمكن أن نصف العمل بأنه «رواية السيرة الذاتية»، ولا نصف العمل بأنه «سيرة ذاتية» وهو لم يصرح بذلك، ولدينا في الأدب السعودي مثال واضح، فأحمد السباعي أخرج لنا قصة في عام **١٣٧٤هـ** بعنوان «أبو زامل»، وكلها حديث غير مباشر عن نفسه، ولكنه لم يصرح بذلك إلا في عام **١٣٩٠هـ** عندما غيّر اسم العمل وعدّل في بعض العبارات وفي الأسماء، وصرح في المقدمة بأن الأحداث تخصه، وأصبح العمل باسم «أيامي».

هذا الميثاق الذي نبحث عنه، فـ«أبو زامل» لا يمكن أن نصنفها سيرة ذاتية، وإنما يمكن أن نصفها بأنها نواة لسيرة السباعي الذاتية؛ لكونه صرح فيما بعد بأنها تخصه، وأما «أيامي» فهي سيرة ذاتية لأحمد السباعي.

ـ في رأيك: لماذا لا يصرح بعضهم باسمه في العمل، ويلجأ إلى «رواية السيرة الذاتية»؟

- رواية السيرة الذاتية لعبة فنية أحيانًا، فبعضهم لديه شيء من الجرأة، ولكن الزمن الذي يكتب فيه لا يساعده ولا يستطيع أن يصرح فيلجأ إلى الحيلة وإلى بوابة الرواية كي يبعد الأحداث عن حياته مباشرة، في حين ربما يعرف ذلك المقربون جدًا منه، وفي قالب «رواية السيرة الذاتية» يمتلك جرأة أكثر من قالب «السيرة الذاتية»، ويستطيع أن يكتب ما يشاء دون تحرج ولا يستطيع المجتمع محاسبته على شيء؛ لكون الأحداث في الرواية متخيّلة وليست حقيقية كما هو حال السيرة الذاتية الصرفة.

- **هل التقارب بين الرواية والسيرة الذاتية يشبه التقارب بين القصة والسيرة الذاتية؟**

- لا.. لا القصة القصيرة لا تلتبس بالسيرة الذاتية، وبعيدة عنها، إنما الالتباس هو بين الرواية والسيرة الذاتية أحيانًا، ويطلق عليه «التعالق» بين الجنسين، وهناك رسالة دكتوراه لزميلتنا عائشة الحكمي تتناول التعالق بين فني الرواية والسيرة الذاتية، فالمجال ثر في البحث والدرس، والوعي في هذا الفن دون المؤمّل، فنجد أكاديميين وأدباء ومثقفين مازالوا يخلطون في كثير من هذا الأمور، وربما من خلال البحوث والدراسات والندوات واللقاءات القادمة تحسم الأمور بشكل واضح، وسمعت أن نادي جدة الأدبي سيخصّص ملتقى قراءة النص القادم (١٤٢٩هـ) عن السيرة الذاتية في المملكة.

السيرة الذاتية لا تناسب المرأة لأن تفاصيلها تكشف ما وراء الستار!(*)

- **السيرة الذاتية تعد فنًا إبداعيًا في عالم الأدب حديث النشأة في المملكة. وقد تفرد بهذا الفن من البدايات وإلى اليوم الرجال دون النساء على الرغم من وجود كاتبات كثيرات لهن قيمتهن الإبداعية والأدبية في عالم الفكر والثقافة والأدب لماذا؟**

- فن السيرة بشكل عام على الرغم من وجوده في المملكة فهو فن صعب، فن له خصائص ومميزات لا نستطيع أن نقارنه بأي جنس أدبي آخر. لماذا؟ لأن الأجناس الأدبية الأخرى ترتبط بالأديب بشكل متدرج، فيصدر الأديب الديوان الأول، ثم الثاني، ثم الثالث ثم المجموعة الكاملة، وكذلك الرواية، والشيء نفسه في المقالة، وفي القصة القصيرة؛ لكن السيرة الذاتية ارتبطت بأنها الكتاب الأخير للأديب، الكتاب المتوج لرحلته الإبداعية.. السيرة الذاتية ترتبط بالنجومية، بالشهرة، بالتأثير في المجتمع، التأثير الثقافي أو الفكري أو الأدبي، وليس

(*) المصدر: **مجلة المنهل**،ع٦١٢، رجب/ شعبان ١٤٢٩هـ (يوليو/ أغسطس ٢٠٠٨م)، ص٨١.

كل شخص قادرًا على كتابة سيرة ذاتية؛ ولذلك لا يمكن أن نطلب من كل الأشخاص، من الرجال ومن النساء أن يكتبوا أو يعالجوا فن السيرة الذاتية، ليس بالضرورة ذلك، ثم إن فن السيرة الذاتية صعب من متطلباته: الصراحة والمكاشفة والاعتراف، وهذه الملامح هي التي تعطي هذا العمل القيمة أو تقلل من القيمة..هذا هو المعيار، وهذا لا يناسب المرأة على الإطلاق، المرأة تستطيع البوح ولكن بشكل رمزي من خلال فصل في رواية، ومن خلال القصة القصيرة، وهذه المجالات مناسبة لها أكثر، وكلنا نعرف أن المرأة لا تميل كثيرًا إلى الشعر؛ لأن الشعر يعتمد على التكثيف فلا يناسبها؛ لأنها تريد أن تتحدث وتطيل وتذكر تفاصيل ولكن من وراء الستار، ومن هنا أرى أن السيرة الذاتية فن لا يناسب المرأة، وفي العالم العربي بل وفي العالم الغربي إذا قسنا إنتاج المرأة في السيرة الذاتية على إنتاج الرجل نجد أن النسبة لا تصل إلى ٥٪ في المئة، نسبة لا تكاد تذكر، وفي الشعر أيضًا لا تكاد تذكر. أما في القصة القصيرة أو الرواية فالمرأة تقف إلى حد كبير ندًا للرجل.

- **السيرة الذاتية بين التطبيق والتنظير، ما مضمونها وغايتها؟**

● المقصود بالتنظير هو معالجة المصطلح في مواجهة الجنس الأدبي ومحاولة توصيف ما ينطبق عليه المصطلح، مثلًا السيرة من الأشياء التي عُنيت بها كثيرًا وعالجتها في كتابي «**السيرة الذاتية في الأدب**

السعودي»، توقفت عند المصطلحات التي ترتبط بالسيرة الذاتية وتتعالق معها، وهي على شكل ألوان أو أشكال اليوميات والاعترافات والمذكرات، هذه كلها خلصت إلى أنها ألوان أو أنواع ترتبط بالسيرة الذاتية، والسيرة هي الشجرة وهذه أغصان تتفرع منها، فيفترض في السيرة المتكاملة أن توظّف كل هذه الأشكال، فيعتمد الكاتب وهو قد وصل إلى مرحلة النضج العقلي والعمري إلى مرحلة السبعين أو الثمانين لحظة الكتابة أن يوظّف في هذا العمل ما استطاع أن يكتب من يوميات يؤرّخ لفترات حياته أو الأحداث، ويستعيد بوصفه شاهدًا على التحولات الاجتماعية، والمذكرات ترتبط بالمجتمع أكثر من الذكريات التي ترتبط بالذات، من المهم أن يحاول كاتب السيرة أن يستعيد ويستدعي الأحداث التي مرت عليه في طفولته، في حياته العملية، في علاقته بالآخرين، ثم يحاول أن تكون في سياق متسلسل متدرج كي يصل إلى سيرة ذاتية أو عمل إبداعي محقق للشرط الأدبي حتى نستطيع أن نستعيد سيرة هذا الرجل وكأننا نشاهد فيلمًا مصوّرًا، ونتابع تطور هذا الطفل من لحظة الولادة والطفولة والنشأة والتدرج إلى أن يصل إلى مرحلة النجومية والشهرة والتأثير في مجتمعه.

التنظير مهم جدًا؛ لأن تحرير المصطلح يساعد على التطبيق، والتطبيق يعني أن نعمد إلى عمل قائم بيننا فنحاول أن نطبّق عليه المصطلحات، ونحاول أن نتعرف إلى أي شكل من أشكال السيرة الذاتية ينتمي، وهل هو سيرة ذاتية خالصة؟ أو هو لون من ألوان السيرة الذاتية؟ هل يتعالق مع الرواية فنسميه

رواية، أو خارج عن السيرة الذاتية فنقول إنه رواية خالصة وليس له علاقة بالعمل السيري؛ لأنها تفتقد الميثاق بين القارئ والعمل كما ينص عليها «فيليب لوجون»، يقول: لا بد أن ينص ويصرح الكاتب ويكتب بين قوسين مثلًا «سيرة ذاتية».

والتطبيق هو أن نكشف مضامين هذا العمل، وأن نتعرف إلى التشكيل الجمالي فيه، والتطبيق تحليل العمل وكشف المضمون والشكل والكشف عن اللغة والأسلوب والدلالات.

• ما مفهوم السيرة الذاتية المعاصرة في الأدب الإعلامي المرئي؟

• هذه ورقة عمل قُدّمت من إحدى الزميلات الباحثات، وهي الأخت أمل التميمي، تعمل على مشروع دكتوراه تخطّط له حاليًا في جامعة الملك سعود. بطبيعة الحال فإن مثل هذا الطرح مبدئيًا ربما يصطدم في نظري بعوائق كثيرة جدًا إذا نظرنا إلى الصرامة العلمية التي تنظر إلى تجنيس السيرة الذاتية، وتحاول أن تقدّم مصطلحًا وتلح على الشرط الأدبي في اللفظ، لكن الآن في ظل هذا الانفتاح الإعلامي والتأثير الكبير للفضائيات وللإعلام بشكل عام وتحفيز وسائل الإعلام الأدباء والمثقفين على البوح وتقديم السيرة الذاتية باستخدام الصورة واستنطاق الشخصية واستدعاء الذكريات، أعتقد أنه يمكن أن تكون هناك دراسة حول هذا الجانب، وإن كنت أخشى على الباحثة وعلى كل من يتصدى لهذا الأمر أنه لن يجد ما يلفت الانتباه في المكاشفة والصراحة ونبش

الخصوصيات، وهي ما تلح عليه السيرة الذاتية، وهي المقاييس التي تُعلي من شأن السيرة.

والشيء الآخر هو أن من يتحدث ارتجالًا في وسيلة إعلام لا يعبّر بلغة أدبية في غالب الأحيان، وإنما بلغة مرتجلة عفوية، فإذا حاول الباحث أن يتلمس مواطن الجمال في هذا النص أو ذاك فقد يجد شيئًا، وقد يعود بخفي حنين!

وعلى أي حال فأنا لا أصادر حق أي باحث في تقديم رؤية حول هذا الجانب، أو مغامرة بحثية نحوه فقد يكون لديه آليات جديدة تجعله يغوص ويكشف، وهذا من حق الباحث أو الباحثة، لكن أعتقد أنه سيقابل عوائق كثيرة في هذا الشأن.

- **في مجتمعنا المحافظ بكل قيمه وتقاليده، كيف تكتب المرأة السعودية والعربية سيرتها الذاتية؟**

- «المرأة السعودية كيف تكتب سيرتها»، هذا عنوان ورقة لأحد الباحثين كان يحاول أن يتلمس خيوط السيرة الذاتية في روايات رجاء عالم، وهي من الروائيات السعوديات الشهيرات التي عُرفت بكتابة النص المغلق الذي يحتاج إلى مزيد من النظر والتأمل ومحاولة تأويل النص، وأبارك للزميل الباحث الذي يحاول أن يدرس هذا الجانب، ولكن بطبيعة الحال أعتقد أن جنس السيرة الذاتية لا يناسب المرأة، وهناك عوائق، ويفترض ألا تتصدى للسيرة الذاتية من النساء إلا من تجاوزت السبعين أو الثمانين حتى تكتب عن تجارب، وعن

تحولات في المجتمع دون محاذير؛ لأنها أصبحت من الماضي البعيد، ولكن من تكتب وهي في سن الثلاثين أو الأربعين فهي تكتب عن زمن قريب، وربما يكتنف الكتابة بعض الحرج، لكن من تجاوزت هذه المراحل وأصبحت في سن السبعين أو الثمانين وهي تتحدث عن سن الطفولة أو سن الشباب المبكّر والصراع مع الحياة ومع المجتمع فهي أصبحت في حل من وجود هذه العوائق، وربما تخلصت منها، ومن هنا فيمكنها الكتابة بجرأة وشجاعة أكبر.

- **يقول بعضهم: إن كتابة السيرة تفتقد المصداقية؛ لأنها تظهر الإيجابيات وتُخفي العيوب أو السلبيات؟**

- قضية الصدق في السيرة الذاتية من أهم ما عُني به النقاد والمهمومون بالتأصيل لفن السيرة الذاتية، وأتذكر مقولة مهمة لـ«فيليب لوجون» وصف فيها السيرة الذاتية بأنها العمل المستحيل، ومعنى ذلك أن المرء لا يستطيع أن يقول كل شيء، هناك محاذير كثيرة جدًا ليس منها الخصوصيات البحتة، إنما الكثير من الأحداث يشاركنا الآخرون في صنعها، وإذا كان من حقك أن تكشف خصوصياتك فليس من حقك كشف خصوصيات الآخرين الذين شاركوك في هذه الأحداث، إذن هناك عوائق كبيرة جدًا تعوق الصدق الخالص في السيرة الذاتية؛ ولذلك فإن كثيرًا من النقاد يقولون: إن الصدق في السيرة الذاتية صدق نسبي وليس صدقًا متكاملًا،

ولكن يُفترض أن نتعامل مع النص على أنه صادق إذا لم يكن هناك أدلة واضحة على الكذب؛ لأن صاحب النص مؤتمن على النص ونأخذه على أنه قضية مسلّمة، وعلى أن ما يقوله حقائق إلا إذا اتضح لنا بأن الكاتب مخادع أو كاذب أو مدلّس، ولدينا أدلة مقنعة في هذا الجانب، أحيانًا بعض كتّاب السيرة الذاتية يعترف بأشياء ليخدع القارئ ويقنعه بها، وهذه لعبة قد يمارسها كاتب السيرة، يعترف في مواضع، ثم يخفي أشياء كثيرة جدًا، ويدلّس في مواضع أخرى حتى يمرّر عليك ما يود، يمجّد حياته ويوحي لك بأنه بطل كبير استطاع أن يتجاوز كل هذه العقبات وكل هذا الفشل إلى أن وصل إلى ذروة النجاح وقمته، وهذا فيه تحايل، إذن الإشكالية كبيرة جدًا، وقد ناقشتها بتوسع في كتابي «**السيرة الذاتية في الأدب السعودي**».

- **بعد أن أشبعت مسألة تجنيس السيرة بحثًا، ما الطموح النقدي المرجو وماذا بعد؟**

- إذا قارنا جنس السيرة الذاتية بغيره من الفنون التقليدية المعروفة كالشعر والمسرح والرواية، فإننا نجد أن الأجناس الأدبية العريقة لها تاريخ فقد مرت بتطورات ومرت بمحاولات وعقبات وتحولات إلى أن استوت على سوقها وأصبحت لها شخصيتها الواضحة في هذا الجانب، وأما فن السيرة الذاتية فلا يتجاوز عمره القرنين على أبعد تقدير فهو ما زال جنسًا جديدًا، وأنا هنا

أتكلم بشكل عام على المستوى العالمي ولا أتكلم على المصطلح في العالم العربي، ومن هنا فلم أستغرب حدة النقاش وكثرة المداخلات في ملتقى قراءة النص الذي خُصص عن السيرة الذاتية، السيرة الذاتية تمر بمرحلة مخاض جيدة ومهمة ولا بد منها، لكن ربما في مؤتمر قادم بعد سنوات طويلة نكون قد وصلنا إلى اقتناع كامل جدًا في تحديد المصطلح، ومن ثم فالهدف أن يستقل هذ الجنس الأدبي استقلالًا تامًا ولا يتداخل مع أي جنس آخر وخصوصًا الرواية، وهو ما اتضح في الكثير من أوراق الملتقى وفي المداخلات، وهذه في نظري تضر بالمصطلح وتجعله قلقًا ولا يستقر على حال.

ومما يساعد على تحديد المصطلح وجود أعمال إبداعية متميزة، والأعمال الأدبية المتميزة على مستوى الوطن العربي ما زالت أعمالًا محدودة إذا قارناها بما يصدر من دواوين وروايات ومجموعات قصصية ونحوها، وهناك تطفل واضح على جنس السيرة الذاتية إذ هناك أشخاص لا يملكون الموهبة وليس لديهم القدرة على كتابة النص، وليس لهم تأثير في مجتمعاتهم ومع ذلك يكتبون سيرهم الذاتية ويريدون أن تُدرس، الناقد لا يلفت انتباهه إلا النص الجيّد المقنع.

أدب السيرة في المملكة أدب الترويج والدعاية المتكلفة!(*)

حوار: نوال الجبر

تعد السيرة الذاتية من الأجناس الأدبية المثيرة لأسئلة علمية ومعرفية وهي نسيج لاستيعاب التجارب الإنسانية يصل الذات الكاتبة بالذوات المتلقية ويختزل تاريخ البشرية قديمه وحديثه وهي ذاكرة موضوعية تحتل مكانة خاصة باعتبارها تحاكي أكثر من اتجاه وتحوي أكثر من إطار فمن الإطار التوثيقي الذي يلمس الواقع والتاريخ إلى الجانب الإبداعي الذي يستقرئ تجارب من تكتب سيرتهم الذاتية لكن هذا الفن مازال يخطو خطوات مهملة أو لنقل هامشية ومن ثم ظلت الأعمال المكتوبة منزوية خلف إطارات حبيسة وخجلى.

- **فأين هم رواد فن السيرة الذاتية الآن؟**

- الرواد في هذا الجنس الأدبي قدموا أعمالهم ومضوا، وأبرزهم: أحمد السباعي، وعزيز ضياء رحمهما الله. وأما في الوقت الحاضر فهناك أعمال، ولكنها قليلة،

(*) المصدر: **مجلة اليمامة**، جمادى الآخرة ١٤٣١هـ (يونيو ٢٠١٠م).

ولم تخرج من مأزق المباشرة والنمطية وتدوين العادي غير المؤثر من الأحداث، مع رفد الذكريات في معظم الأحيان بوثائق معظمها تافهة ولا قيمة لها!

- **وهل يخشاه البعض لأنه يندرج نحو مفهوم أدب الاعتراف؟**

- هذا الجنس الأدبي له خصائص وسمات يقصر دون الوفاء بها العديد من الكتّاب، ومنها الشجاعة الأدبية، والشفافية في الطرح، والاعتراف في حدود الممكن المتوافق مع الطبيعة الشرقية المحافظة، ومما يؤسف له أن هذا الأمر مفقود في معظم الأعمال السعودية، إذا استثنينا بعض كتابات حمد الجاسر وعبدالفتاح أبو مدين وإبراهيم الناصر الحميدان، وابن عقيل. . .

- **وهل ما كتب من تجارب نادرة في هذا الفن تتحرى المصداقية والنزاهة فيما كتب أم أن ما كتب هي صورة مثالية فقط؟**

- ليست المشكلة في المثالية وحدها، وإنما المأزق الذي وقعت فيها بعض الأعمال ذات الكم الكبير من الورق أنها دوّنت العادي من الأحداث، ولم تعن بالصياغة الأدبية، وتخففت كليًا من الحديث عن الفشل والصراع والأخطاء. .

- **لماذا يعد البعض الخوض في هذا اللون الإبداعي مجرد ترويج أو دعاية متكلّفة؟**

- الكتابة عن الذات مركب صعب وشاق، ولن يسلم من النقد من سيعمد إلى تدوين سيرته الذاتية في كتاب، والمشكلة أن القارئ لهذا اللون من الأدب يبحث عن المختلف وعن المستور، ولا يبحث عن الأمجاد الشخصية والثناء على المنجزات، وهو رهان يفشل فيه الكثيرون من كتّاب السيرة الذاتية، إذا استثنينا من كتّابنا من يجيد المراوغة وإقناع القارئ، وفي المقدمة غازي القصيبي.

- **هل لكلّ مثقف أو مبدع حقّ في كتابة سيرته؟ أم ثمة معايير تفرض على هذا وتمنع ذاك؟!**

- من حق أي مثقف يملك رصيدًا من التجارب الناجحة والفاشلة على السواء أن يكتب سيرته الذاتية، ولكن نجاح العمل ووصوله إلى القارئ يرتبط كثيرًا بشهرة المثقف وتأثيره في مجتمعه.

- **بماذا يستفيد القارئ من سير الفاشلين؟! هل تؤخذ العبرة حقًا أم أنها تتخذ قدوة؟!**

- كتب السير الذاتية على مستوى العالم تحقق مبيعات عالية، ويقبل عليها القراء بشغف وحب، وفي العالم العربي هناك أعمال خالدة ما تزال إلى اليوم محل اهتمام القراء مثل: الأيام لطه حسين، وسبعون لميخائيل نعيمة. وعلى مستوى المملكة العربية السعودية هناك أعمال مهمة مثل «حياتي مع الجوع والحب والحرب» لعزيز ضياء، و«حكاية الفتى مفتاح» لعبدالفتاح أبو مدين،

و«مكاشفات السيف والوردة» لعبدالعزيز مشري، و«غربة المكان» لإبراهيم الناصر، ولكن مما يؤسف له أنها لم تحظ بتوزيع يليق بقيمتها الأدبية. الفشل والصراع معه وقهره هو الطريق الموصل إلى النجاح.

وتعمل الآن وكالة وزارة الثقافة والإعلام للعلاقات الثقافية الدولية بقيادة الدكتور أبو بكر باقادر على ترجمة نماذج من السير الذاتية السعودية؛ وهذه خطوة مهمة أباركها وأشد على يد القائمين عليها.

الكتّاب السعوديون يلجأون إلى السيرة الذاتية في أعمالهم الروائية(*):

حوار: ياسر البهيجان

- **بحكم اشتغالكم في توثيق السيرة الذاتية، كم عدد السير الذاتية السعودية المنشورة؟ وما نسبة الذكور والإناث فيها؟ وما الأصناف التي تنقسم إليها؟ وهل عدد الإنتاج في تصاعد خلال السنوات الأخير أم في تراجع؟ وإلى ماذا تعزو ذلك؟**

- في عام ٢٠٠٨م خصّص نادي جدة الأدبي الثقافي ملتقى قراءة النص تحت عنوان «السيرة الذاتية في الأدب السعودي»، شارك فيه عدد من الباحثين والباحثات، من بينهم عدد من المشتغلين في حقل السيرة الذاتية، وأخص: الدكتور صالح بن معيض الغامدي، والأستاذة أمل التميمي، والدكتوره عائشة الحكمي، والأستاذ أحمد آل مريّع، والدكتور منصور المهوّس، وصدرت كامل بحوث الملتقى في عددين من مجلة علامات (الجزء٦٥و٦٦، ٢٠٠٨).

(*) المصدر: **جريدة الشرق الأوسط**، ع١١٧١٦، ١٩/ ١/ ١٤٣٢هـ (٢٦/ ١٢/ ٢٠١٠م).

ولقد أصدر النادي على هامش الملتقى كتابًا من إعدادي عنوانه «السيرة الذاتية في المملكة العربية السعودية: ببيلوجرافيا»، وفيه وقفت على **٤٨** عملًا إبداعيًا في جنس السيرة الذاتية لدينا في المملكة العربية السعودية، وجميع الأعمال لرجال باستثناء مذكرات مرام مكاوي «على ضفاف بحيرة الهايد بارك». وقد توالت الإصدارات بعد ذلك، وآخر إحصائية عن عام **٢٠١٠** فإن الأعمال وصلت إلى ستين عملًا، وليس للمرأة نصيب يذكر، باستثناء الكتاب المشار إليه الذي لا يعد سيرة ذاتية بقدر ما هو نواة للسيرة الذاتية.

ومن بين الأعمال المنجزة في جنس السيرة الذاتية في الأدب السعودي خلال أكثر من نصف قرن **(١٩٥٤ ـ ٢٠١٠م)** أستطيع أن أنوه بتسعة أعمال أراها الأفضل، وهي: أيامي لأحمد السباعي، وحياتي مع الجوع والحب والحرب لعزيز ضياء، وسيرة شعرية لغازي القصيبي، وحكاية الفتى مفتاح لعبدالفتاح أبو مدين، والسنوات الأولى: ترجمة حياة لمحمد حسن فقي، وما لم تقله الوظيفة: صفحات من حياتي لمنصور الخريجي، ومكاشفات السيف والوردة لعبدالعزيز مشري، وغربة المكان: صفحات من السيرة الذاتية لإبراهيم الناصر الحميدان، وعشت سعيدًا لعبدالله السعدون.

وتكشف هذه السير الذاتية أن أصحابها ـ في الجملة ـ من كبار الأدباء والمثقفين في المملكة العربية السعودية، ومن الفاعلين في الحركة الأدبية، ففيهم شعراء، وقاصون، وروائيون، وصحفيون، ونقاد.

ومن خلال الاطلاع على هذه الأعمال وتأمل أحداثها تتكشف بجلاء عصاميتهم وصراعهم مع الحياة، ودورهم المهم في التعليم والإصلاح والتنوير، وتكشف السير كذلك حالة الفقر وشظف العيش وصعوبة المواصلات التي كان يعانيها سكان المملكة العربية السعودية قبل نحو قرن من الزمان، وكيف تحولت الآن كل هذه العقبات التي عاشها الرواد إلى نهضة حضارية شاملة نقلت القرى إلى مدن كبرى متطورة.

وأما الإنتاج من حيث الصدور فهو ليس بالكثير، وعدده سنويًا لا يتجاوز خمسة أعمال أو أقل حسب متابعتي، وهذا أمر أراه طبيعيًا؛ لأن السيرة الذاتية عمل شاق، وليس من السهل إنجازه، وكثير من الأشخاص يحاول التواضع ونكران الذات دون البوح والكتابة في هذا اللون من الأدب.

- **إلى أي حدّ تؤثر سيرة الأديب الذاتية في إنتاجه الأدبي؟، وهل من نماذج أدبية يظهر فيها التأثير واضحًا في ظل محاولة المؤلف إخفاء ذلك أو عدم التصريح؟**

- نَفَس الكاتب يظهر حتمًا في العديد من الأجناس الأدبية التي يكتب من خلالها، وأظهرها (المقالة الذاتية) التي يمكن تطويرها وتدخل في نسيج السيرة الذاتية، والرواية الأولى للكاتب التي في الغالب لا تنفصل كثيرًا عن سياق ذاته، ومما يمكن التمثيل به «عيون الثعالب»، وهي رواية للكاتبة ليلى الأحيدب وتدخل في إطار «رواية السيرة الذاتية» في نظري.

والحق أن جنس السيرة الذاتية بطبيعته مباشر ولا يناسب المرأة؛ ولذلك تلجأ كثيرًا إلى لعبة فنية فتكتب أحداثًا ربما تكون واقعية ومن وحي تجاربها وحياتها في قالب «رواية السيرة الذاتية»، وتصنف العمل بأنه «رواية».

- **أيعد تضمين الأديب شيئًا من سيرته الذاتية في عمله الأدبي عجزًا منه عن خلق نماذج أخرى من وحي خياله وتصوّره، أم أن سيرته تفرض ذاتها مهما حاول الأديب الفصل بين ما تعرّض له في حياته، وما يرغب في الكتابة عنه؟**

- لا يعد تضمين الأديب شيئًا من سيرته الذاتية في أعماله الأدبية عجزا ـ في نظري ـ، والمهم هو المعالجة الموفقة.

الذاتية ليست منقصة للإبداع(*)

حوار: محمود الديب

- **السيرة الذاتية في الأدب السعودي، هل تجدها طاغية في الآونة الأخيرة من خلال السرد والشعر، وما الذي يدفع الشاعر أو القاص لإقحام سيرته الذاتية داخل شخوصه وشعره؟**

- في كل نص أدبي قد نعثر على شذرات من السيرة الذاتية للمبدع، ولا مشكلة في نظري؛ لأن التجربة الحياتية من أهم المصادر للمبدع.

أما السيرة الذاتية الكاملة بوصفها جنسًا أدبيًا فشيء مختلف، وهو عمل كبير ومتماسك ومتكامل، وليس مجرد شذرات من هنا أو هناك.

- **وهل يعد ذلك من الهنات؟**

- لا أرى ذلك منقصة للأديب.

(*) من حوار مطوّل تناول جوانب مختلفة، وهنا اخترت ما يتعلق بالسيرة الذاتية، **نشرة واصل** (تصدر عن البريد السعودي)، ع٥٦، شوال ١٤٣٦هـ/ أغسطس ٢٠١٥م، ص١٠.

- **وهل وقع الروائيون الكبار في مثل ذلك؟**

- بكل تأكيد؛ وثمة تعالق كبير بين الرواية والسيرة الذاتية، وإذا اقتربت الرواية من السيرة أطلقنا على العمل «رواية السيرة الذاتية».

قائمة بأبرز المصادر والمراجع

أولًا: الكتب

١ ـ **الأعلام**، خير الدين الزركلي، الطبعة الثانية عشرة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٧م.

٢ ـ **خطاب الذات في الأدب العربي**، محمد معتصم، الطبعة الأولى، الرباط: دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣ ـ **السيرة الذاتية بين طه حسين وعبدالحميد إبراهيم**، رأفت حسن رستم، كتاب الوسطية ٢١، ٢٠٠٤م.

٤ ـ **السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي**، فيليب لوجون، ترجمة عمر حلي، الطبعة الأولى، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٤م.

٥ ـ **في طفولتي: دراسة في السيرة الذاتية العربية**، تيتز رووكي، ترجمة طلعت الشايب، الطبعة الأولى، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢م.

٦ ـ **قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية**، الطبعة الأولى، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٧ ـ **ما يشبه السيرة الذاتية**، أكيرا كوروساوا، ترجمة فجر يعقوب، دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٦م.

٨ ـ **المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى وآخرون، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م.

٩ ـ **المقامات والتلقي: بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث**، نادر كاظم، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م.

١٠ ـ **وانجلى الغبار**، مشوّح بن عبدالرحمن المشوّح، الطبعة الأولى، الرياض: المؤلف، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

١١ ـ **وسم على أديم الزمن: لمحات من الذكريات**، عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، الطبعة الأولى، الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، الجزء الأول.

ثانيًا: الدوريات

١ ـ **الأربعاء** (تصدر عن جريدة المدينة)، ١٥/ ٤/ ١٤٢٨هـ (٢/ ٥/ ٢٠٠٧م).

٢ ـ **الأربعاء**، ١٦/ ٨/ ١٤٢٨هـ (٢٩/ ٨/ ٢٠٠٧م).

٣ ـ **الأربعاء**، ١٠/ ٤/ ١٤٢٩هـ (١٦/ ٤/ ٢٠٠٨م).

٤ ـ **جريدة الشرق الأوسط**، ع١١٧١٦، ١٩/ ١/ ١٤٣٢هـ (٢٦/ ١٢/ ٢٠١٠م).

٥ ـ **جريدة المدينة**، ع١٧٣٩٠، ٢٧/ ١٢/ ١٤٣١هـ (٣/ ١٢/ ٢٠١٠م).

٦ ـ **جريدة المدينة**، ع١٧٤١١، ١٨/ ١/ ١٤٣٢هـ (٢٤/ ١٢/ ٢٠١٠م).

٧ ـ **جريدة المدينة**، ع١٧٤٣٩، ١٧/ ٢/ ١٤٣٢هـ (٢١/ ١/ ٢٠١١م).

٨ ـ **جريدة المدينة**، ع١٧٤٩٥، ١٣/ ٤/ ١٤٣٢هـ (١٨/ ٣/ ٢٠١١م).

٩ ـ **جريدة المدينة**، ع١٧٥٠٩، ٢٧/ ٤/ ١٤٣٢هـ (١/ ٤/ ٢٠١١م).

١٠ ـ **جريدة المدينة**،ع١٧٥٨٦، ١٥/ ٧/ ١٤٣٢هـ (١٧/ ٦/ ٢٠١١م).

١١ ـ **المجلة الثقافية (تصدر عن جريدة الجزيرة)**، ع١٨٧، ١/ ٢/ ١٤٢٨هـ (١٩/ ٢/ ٢٠٠٧م).

١٢ ـ **مجلة علامات**، مج ١٧، الجزء ٦٥، جمادى الأولى وشعبان ١٤٢٩هـ (مايو وأغسطس ٢٠٠٨م).

١٣ ـ **مجلة المنهل**،ع٦١٢، رجب/ شعبان ١٤٢٩هـ (يوليو ـ أغسطس ٢٠٠٨م).

١٤ ـ **مجلة اليمامة**، جمادى الآخرة ١٤٣١هـ (يونيو ٢٠١٠م).

١٥ ـ **نشرة واصل** (تصدر عن البريد السعودي)، ع٥٦، شوال ١٤٣٦هـ/ أغسطس ٢٠١٥م.

المحتويات

القسم الثاني
الحوارات الصحفية

صدر للمؤلف

١ - **السيرة الذاتية في الأدب السعودي**، الطبعة الأولى، الرياض: دار المعراج الدولية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، (والطبعة الثانية عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م بتقديم للشيخ حمد الجاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

٢ - **حسين سرحان قاصًا: دراسة في نصوصه القصصية مع الجمع والتوثيق**، الطبعة الأولى، الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣ - **آثار حسين سرحان النثرية: جمعًا وتصنيفًا ودراسة**، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م (ثلاثة مجلدات).

٤ - **ظاهرة السخرية في نثر حسين سرحان مع موازنة بينه وبين المازني**، الطبعة الأولى، الرياض: المؤلف، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٥ - **النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية: ببليوجرافيا**، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٦ - **إضاءات في أدب السيرة والسيرة الذاتية: بحوث ومقالات وحوارات**، الطبعة الأولى، الرياض: المؤلف، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٧ - **محمد بن سعد بن حسين: ببليوجرافيا**، الطبعة الأولى، الرياض: دار عبدالعزيز آل حسين، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٨ ـ **السيرة الذاتية في المملكة العربية السعودية: ببليوجرافيا**، الطبعة الأولى، جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٩ ـ **دليل الرسائل الجامعية في الأدب والنقد في المملكة العربية السعودية (في الداخل والخارج) من عام ١٣٨٦ ـ ١٤٣٠هـ (١٩٦٦ ـ ٢٠٠٩م): تحليل وببليوجرافيا**، الطبعة الأولى، الرياض: مركز حمد الجاسر الثقافي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٠ ـ **ابن الثقافة... وأبو الرواية حامد دمنهوري: مقالاته وشعره وقصصه**، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١١ ـ **محمد الربيِّع: العالم والإداري والإنسان**، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٢ ـ **مؤتمرات الأدباء السعوديين: التأسيس الثقافي**، الطبعة الأولى، مكة المكرمة: النادي الثقافي الأدبي ودار الانتشار ببيروت، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

١٣ ـ **فن صياغة التغريدات..ومقالات أخرى**، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م (الطبعة الثانية، بيروت: دار الانتشار، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

١٤ ـ **نظرات..وشذرات: بحوث ومقالات وحوارات في السيرة الذاتية**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الانتشار، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

١٥ ـ **هوامش على الكتب**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الانتشار، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

سيرة ذاتية للمؤلف

من مواليد عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.حصل على الماجستير في الأدب من كلية اللغة العربية بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م عن رسالته «السيرة الذاتية في الأدب السعودي»، وحصل على الدكتوراه في الأدب من الكلية نفسها عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م عن رسالته «آثار حسين سرحان النثرية: جمعًا وتصنيفًا ودراسة».

شارك بالكتابة في الصحف والمجلات المحلية وبعض المطبوعات العربية، وعمل محررًا ثقافيًا بجريدة المسائية السعودية ثم رئيسًا للقسم الثقافي بالجريدة نفسها من عام (١٤١١ـ ١٤١٧هـ)، وشارك في عضوية اللجنة التحضيرية لملتقى النقد الأدبي الأول والثاني والثالث في المملكة (١٤٢٧هـ و١٤٢٩هـ ـ١٤٣١، هـ)، ورأس اللجنة التحضيرية في الملتقى الرابع (١٤٣٣هـ)، وعمل عضوًا في اللجنة العلمية التي أعدت قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، وهو عضو في الفريق العلمي في كرسي الأدب السعودي.

أُنتخب في مستهل عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م رئيسًا لمجلس

إدارة النادي الأدبي بالرياض حتى نهاية عام **١٤٣٨**هـ، ويعمل منذ عام **١٤٣٤**هـ نائبًا لرئيس مجلس إدارة جمعية الأدب العربي بمكة المكرمة، وأستاذًا مشاركًا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ورئيسًا لوحدة خدمة المجتمع بكلية اللغة العربية بالرياض.

من بحوثه المحكّمة المنشورة: الحركة الأدبية في عهد الملك سعود (مجلة الدارة)، وآراء عبدالقدّوس الأنصاري في قضايا الأدب وسمات منهجه النقدي (مجلة جامعة القصيم)، وصورة المعوق في الشعر السعودي: دراسة في المضمون والشكل (مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، وأحمد بن علي بن مشرّف: جوانب من سيرته وطبعات ديوانه والمستدرك على الديوان (مجلة الدرعية)، وغيرها.

ويمكن التواصل مع المؤلف من خلال البريد الإلكتروني:

aaah1426@gmail.com